

# مصر المحروسة!

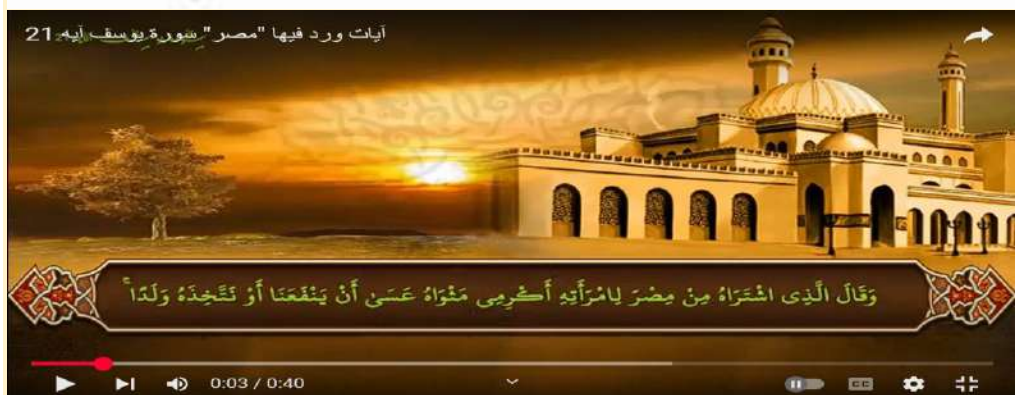
الدكتور علي السلي



مصر... أولًا وللأبد



أغسطس 2025



<https://youtu.be/hnNsTvpqyhc?>



[si=1w8dJdEdcvwrM68](https://youtu.be/si=1w8dJdEdcvwrM68)



مصر جميلة



## قائمة المحتويات

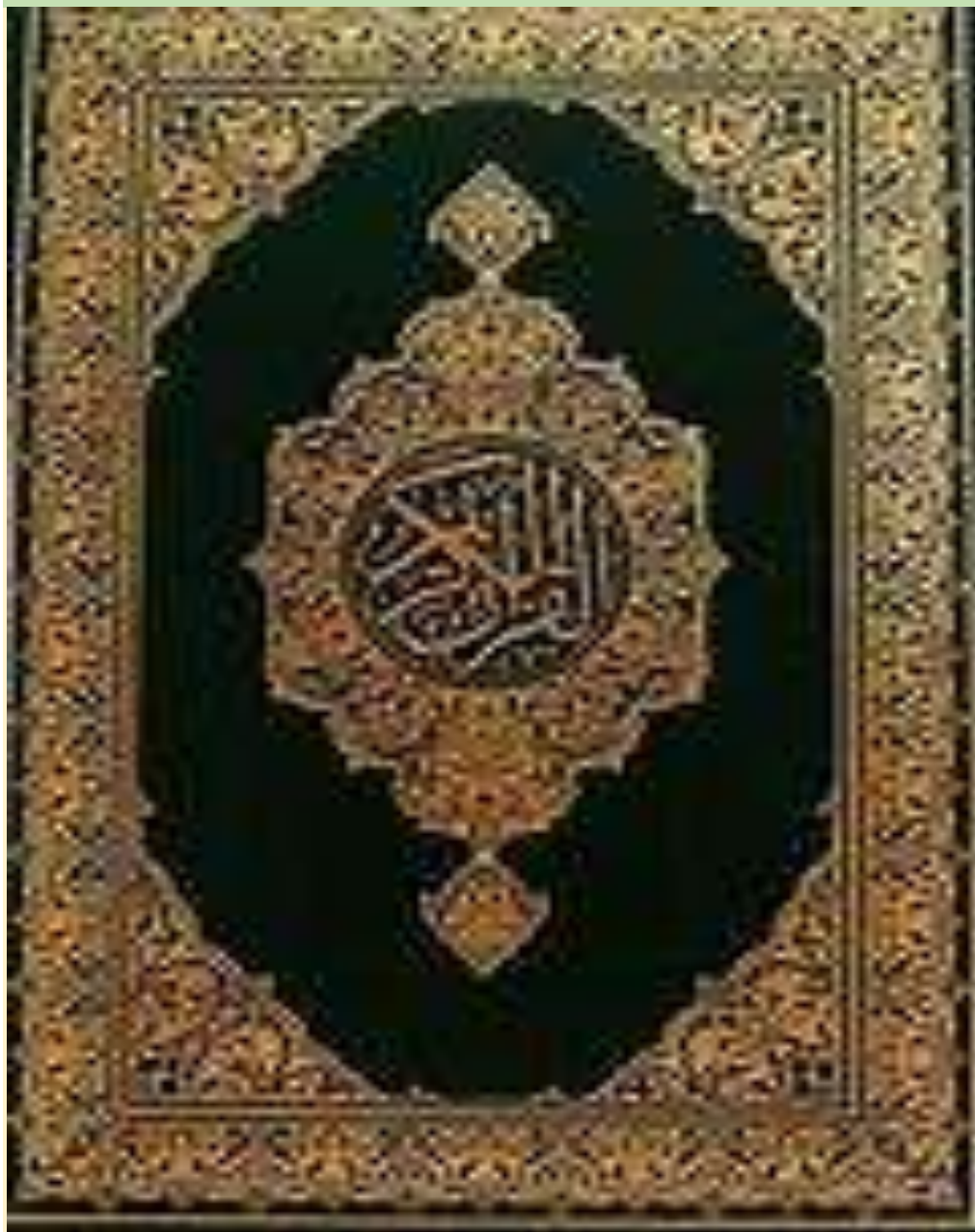
الصفحة	محتوى الفصل	مركز الفصل
5	مص في القرآن الكريم	الأول
63	فضائل مصر	الثاني
99	تجليات قرآنية	الثالث
106	مروية المستقبل في ظل حضارة شامخة	الرابع

## مص التي في خاطري



<https://youtu.be/bjl8tPPbtzk?si=YU6X00Mq7syzq0->













الجامع الأزهر



جامع محمد علي



## ١. مصر والحضارة الإسلامية

مثلت مصر للعالم الإسلامي واسطة العقد منذ فتحها المسلمون في القرن الأول الهجري، فكانت مصر منبع الثقافة، ومورد الغذاء الفكري، وحاضنة العلماء والأدباء، وأحد أهم مراكز العالم الإسلامي الثقافية، بل برزت في عهد الفاطميين كأكبر منازع للخلافة العباسية، بخوار دولة الأمويين في الأندلس، وتجاوت مصر على مر التاريخ مع مكنونات الإسلام بلغته وثقافته وعقائده على عكس بعض الإمارات كتركيا والأندلس وإيران اللواتي ظلن على لغتهن وعاداتهن برغم خضوعهن للحكم الإسلامي.



### مصر والحضارة الإسلامية - موقع الدكتور علي السليبي

في هذه الدراسة يعرض لنا الكاتب "زكي محمد حسن" ما كنَّه مصر لخدمته الحضارة الإسلامية، فساهمت فيها بتصيب واف، وأجبت كثيراً من أعلام المسلمين في

العلوم والآداب والفنون والسياسة، وهي محاضرة ألقاها الكاتب، ضمن سلسلة محاضرات نظمها الاتحاد المصري الإنجليزي عن مصر 1941. يتحدث الكاتب هنا عن مصر وكيف انتقل حكمها من خلال مراكز الخلافة لكل من الخلافة العباسية والفاطمية وغيرها، ينطرق للحروب الصليبية الثلاث التي لم تقلح في إلهاء مصر، وينتقل من السياسة إلى الثقافة والعلوم وأهم علماء مصر العلماء البارزين في كل مجال. وفي هذه الدراسة يعرض لنا الكاتب "زكي محمد حسن" ما كنّ سته مصر لخدمة الحضارة الإسلامية، فساهمت فيها بتصيب واف.



[https://youtu.be/xAtHd40a3qQ?si=o5RdDTmtNH\\_nzHV](https://youtu.be/xAtHd40a3qQ?si=o5RdDTmtNH_nzHV)

## 2. التاريخ الإسلامي دون تشويه أو تزوير<sup>1</sup>

WWW.ISLAMSTORY.COM

إشراف الدكتور رَغَبُ السَّرْحَا



التاريخ الإسلامي يمتد منذ بداية الدعوة الإسلامية بعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة وحكم الخلفاء الراشدين، مروراً بالدولة الأموية.

فالدولة العباسية .. بما تضمنته من إمارات ودول مثل السلاجقة والغزنوية في وسط آسيا والعراق وفي المغرب الأدارسة والمرابطين ثم الموحدين.

وأخيراً في عصر الفاطميين والأيوبيين والمماليك ثم سيطرة الدولة العثمانية التي تعتبر آخر خلافة إسلامية على امتداد رقعة جغرافية واسعة، وهذه البوابة تعنى بتوثيق التاريخ من مصادره الصحيحة، بمنهجية علمية، وعرضه في صورة معاصرة دون تشويه أو تزوير، وتحليل أحداثه وربطها بالواقع، واستخراج السنن التي تسهر في بناء المستقبل.

لمص مكانة عظيمة عبر مراحل التاريخ الإسلامي جميعها، فهنا نستعرض ذلك التاريخ منذ عهد الخلفاء الراشدين والعصر الأموي ثم العصر العباسي والدولة الطولونية.

---

<sup>1</sup> مص عبر التاريخ الإسلامي - قصة مص - الدول المستقلة | قصة الإسلام





تعد انطلاقة المسلمين من جزيرة قمر العربية إلى بلاد الشام والعراق تسجيلاً لصفحة خالدة من صفحات تاريخهم المجيد، وكان ما تحقق على أيديهم في بضع سنين أبعد بكثير من توقعات القادة والخلفاء.

### مص في عهد الخلفاء الراشدين:

وما إن استقر المقام بعمر بن العاص في فلسطين حتى شعر بالحاجة الماسة لفتح مص بهدف تأمين بلاد الشام من الخطر البيزنطي الجاثم فوق أرض مص، فاستأذن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتحها، وأذن له بعد تردد، فقصدتها عمر بن العاص على رأس أربعة آلاف رجل واستهل أعماله بفتح العريش والفرما وبليس، ملحقاً الهزائم المتوالية بالبيزنطيين الذين انسحبوا إلى حصن بابلون، وبعد حصار دام بضعة أشهر دخل المسلمون إلى مص وعبروا النيل غرباً وفضوا الحصار على الإسكندرية إلى أن فتحوها صلحاً سنة (21هـ=641م)، وتابع عمر وفنوحاته في الجنوب، غير أن ملك الروم الامبراطور قسطنطين Constantine استغل انشغال عمر بن العاص بفنوحاته لتلك المناطق ووجه إلى الإسكندرية

حملة خيرية، تمكنت من دخول المدينة فنهبتها وقتلت عددًا من سكانها، فعاد عمرو مرة ثانية ودخل الإسكندرية وهزم البيزنطيين وقتل قائدهم بمساعدة سكانها الأقباط، وقام ببعض الإصلاحات ورفع المظالم والغرامات التي فرضها الروم على السكان وعاملهم معاملة حسنة وأعاد مطر اهر بتيامين إلى كرسيه مما استجلب محبتهم وذاقوا له بالطاعة والولاء.

وفي مدة ولايته أنشأ عمرو بن العاص مدينة الفسطاط لتكون مقرًا لولاية مصر من بعده. وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل على ولاية مصر سنة (23هـ=643م) أخاه في الرضاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي باش بنوحيه الحملات العسكرية إلى شمالي إفريقيا، وهو أول من فكر بإنشاء أسطول عربي بالتعاون مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان، بهدف القضاء على النفوذ البيزنطي على سواحل المتوسط الشرقية والجنوبية. وفي عهد عبد الله بن أبي السرح وصلت الجيوش الإسلامية إلى دنقلة في السودان سنة 31هـ/651م وصالح أهلها بموجب معاهدة اشتملت بتوذيها على بعض الاتفاقيات الاقتصادية.

على الصعيد الداخلي أدت مصر دورًا خطيرًا في أحداث الفتنة التي انتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه فقد استغل مثيرو تلك الفتنة انشغال عبد الله بن أبي السرح بالحرب مع ملك النوبة فقاموا بنحريض المصريين على الخليفة وعامله على مصر، بزعمته محمد بن أبي حذيفة الذي كان له ولأتباعه دور أساسي في مقتل الخليفة عثمان، وغداة تلك الحادثة المشؤومة أعلن محمد بن أبي حذيفة البيعة لعلي في الوقت

الذي الثف فيه أتباع عثمان حول معاوية، يشهدهم معاوية بن حديج، غير أن الأوضاع في مصر لم تستقر إلا بعد استشهاده علي بن أبي طالب والإعلان عن خلافة معاوية بن أبي سفيان، الذي وجه إليها جيشًا بقيادة عمن وبن العاص وتمكن من السيطرة عليها وإخضاعها من جديد سنة (41هـ=661م) لتصبح مصر منذ ذلك التاريخ ولاية أموية.

### مصر في العصر الأموي:

تتبع الأمويون منذ بداية عهدهم إلى أهمية مصر وكونها مع بلاد الشام قاعدة على منازل البيزنطيين الذين استغلوا فترة الحرب الداخلية ما بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فكانوا يعادون الغارة بين الحين والآخر على السواحل الشامية والمصرية، ومن جهة أخرى كانت مصر -منذ تولي معاوية سدة الخلافة- القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الجيوش الإسلامية باتجاه إفريقيا ثم إلى الأندلس فيما بعد، لكن مصر لم تكن موالية دائمًا لبني أمية فقد وقف المصرون بعد وفاة يزيد بن معاوية سنة (64هـ=683م) إلى جانب عبد الله بن الزبير في مواجهة عبد الملك بن مروان، غير أنهم ما لبثوا أن دخلوا في طاعة عبد الملك بعد أن لجأ إلى اسنما لهم وتأليف قلوبهم، وخصوصًا حينما وليها أخوه عبد العزيز بن مروان، وبالرغم من ذلك كان شيعة علي يحنون الفرس بين الحين والآخر ليعلموا من دهم على سلطان بني أمية، وليس أدل على ذلك من أن مروان بن محمد لم يجد من أهل مصر من يقف إلى جانبه حينما لجأ إليها حتى مقتل سنة (132هـ=750م).



## مص في العصر العباسي:

وفي العهد العباسي تحولت حاضرة مصر إلى مدينة المعسكر التي أنشأها صالح بن علي العباسي، وكان الخلفاء العباسيون يقتلدون ولايتها للأكفاء من قادتهم، فقد تولاها إبراهيم بن صالح وحيد بن قحطبة، ومع ذلك لم يستقر أمرها لبني العباس كما كان منوقعا، إذ شهدت العديد من حركات التمرد، كذلك التي قادها دحية بن مصعب بن الأصبح بن عبد العزيز بن مروان، وهو من بقايا بني أمية، خرج في صعيد مصر سنة (165هـ=781م) على أميرها إبراهيم بن صالح، ومنع الأموال وعظم أمره حتى إنه دعا لنفسه بالخلافة وبايعه كثير من وجوه مصر وكاتبوه لدخول القسطنطينية، كما وقف المصريون إلى جانب العلويين في كثير من المناسبات وخصوصا في أثناء الثورة التي قادها محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، وعدت مصر ملاذا آمنا لبعض من هاجر إليها منهم كإسحاق بن جعفر الصادق الذي لجأ إليها مع زوجته فيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وفي الوقت ذاته كانت مصر معبرا آمنا للهاربين إلى المغرب والأندلس سواء كانوا من الأمويين (عبد الرحمن الداخل) أم العلويين (إدريس بن عبد الله) اللذين تمكنوا من إقامة دولتين مناهضتين للدولة العباسية في الأندلس والمغرب.

ومن جهة أخرى شهد تاريخ مصر في أثناء تبعيتها للخلافة العباسية ظهور بعض القادة المبتدئين أصحاب النزعة الاستقلالية من أمثال عبد العزيز بن الجارود الذي فرض سيطرته على الوجه القبلي في الوقت الذي سيطر فيه السري بن الحكم على الوجه

البحري، وابن الحكم هذا من القادة الدهاة أصله من خراسان كان أشد فنكاً بأهل مصر، ويرى أن عددًا من أتباعه نزلوا عليه في إحدى المعارك بقيادة أخيه فنغلب عليهم وحملهم جميعاً في مركب وأمر بإغراقهم في النيل. وفي هذه الفترة قدمت مصر قبيلتا لخم وجذام وأسند رؤسائهم بالإسكندرية والمناطق الغربية وخبر عن ذلك اضطراب الأحوال الأمر الذي هدد الوضع السياسي والاجتماعي في مصر لم يأت الخليفة المأمون نفسه إليها على رأس حملة كبيرة مكنته من إعادة النظام والاستقرار. ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدأت مصر تنجم نحو الاستقلال مع بقاء تبعيتها شكلاً للدولة العباسية.

### الدولة الطولونية في مصر:

عقب تعيين أحمد بن طولون وألّا على مصر سنة (256هـ=869م) بعد وفاة واليها التركي الأصل بكباك (بقبك)، وعلى إثر الحروب التي خاضها ضد البيزنطيين، استطاع أن يضر بلاد الشام إلى مصر، وقد أقره الخليفة على ذلك، وتمكن ابن طولون من إنشاء دولته التي استمرت في أسرته حتى نهاية القرن الثالث الهجري، شهدت مصر في أثنائها ازدهاراً ملحوظاً إذ ينسب لأحمد بن طولون إنشاء مدينة القطائع التي أصبحت عاصمة له، وقيامه بتشجيع الصناعة والتجارة والزراعة بحيث تحسنت أحوال الناس على اختلاف طبقاتهم، ولقي أهل الذمة معاملة كريمة منهم، فكان المسلمون يحتفلون بأعيادهم احتفالهم بعيدي الفطر والأضحى.

كما يعزى إلى الطولونيين اهتمامهم بالعلوم والآداب، وكان جامعهم الذي لا يزال شاهداً إلى اليوم هو نفسه المدرسة التي خرجت أكابر العلماء من أدباء وشعراء وفتهاء، أما في الجانب العسكري فنشير الدراسات إلى اهتمام أحمد بن طولون بالجيش الذي وصل عدد أفرادهِ إلى ما يزيد على مئة ألف من العرب والسودانيين والأتراك الذين جُهِزوا بأحدث الأسلحة، وكان إلى جانبه أسطول ضخم استحدث له داراً للصناعة في محلة الروضة، وُلج في بلاط الطولونيين من القادة طغج بن جف أبو الإخشيد الذي اتصل بخادمهم منذ أيام خمارويه بن أحمد، وحقق لهم انتصارات باهرة على الجيوش البيزنطية مهدت له الوصول إلى حكم مصر.

### الدولة الإخشيدية في مصر:

على إثر زوال الأسرة الطولونية أسند الخليفة العباسي الراضي ولاية مصر إلى محمد بن طغج ولقبه بالإخشيد (من ألقاب ملوك فرغانة) تقديراً لخدماته، وكان الإخشيد ملكاً مهيباً استطاع أن يمد نفوذه إلى الشام والحجاز باعتماده على جيش زاد عدد أفرادهِ على 400000 جندي، وبعد وفاته بدمشق سنة (335هـ=946م) خلفه على الحكم مؤدب أبنائه كافور الحبشي الذي وصفه ابن خلكان بصفات مزريّة، ويبدو أن عهده كان قائماً، إذ تعرضت مصر للعديد من الكوارث والحروب من جانب أعدائها ملوك النوبة، وقل شأها، الأمر الذي مهد إلى دخول الفاطميين إليها على يد جوهس الصقلي سنة (358هـ=968م) بعد ما يزيد على 35 سنة من عمر هذه الدولة.



وبوجه عام كانت حضارة الإخشيديين مماثلة للحضارة الطولونية لقرب العهد بينهما، فقد نعمت البلاد بالرخاء والثناء في أيامهم وقطعت شوطاً كبيراً في إرساء قواعد الحرية والعدالة بين الناس، وتذكر بعض المصادر أن الإخشيد نفسه كان يجلس للمظالم كل يوم أربعاء، وحذا حذوه كافور، ومن أشهر قضاة هذا العهد محمد بن بدر الصيرفي والحسين بن أبي زرعة الدمشقي. أما على الصعيد العلمي فقد كان بلاط الإخشيد ومن بعده كافور عامراً بالعلماء من مختلف الفنون، ومنهم نبغ في عهدهما أبو إسحاق المرزقي والحسن بن مرشيق المصري، ومن المؤرخين أبو عمر الكندي، ومن الشعراء كشاعر وأبو الطيب المثنبي الذي مكث في بلاط كافور ما يزيد على أربع سنوات، أما من الناحية العمرانية فينسب إلى الإخشيد بناء قصص المخنار، وإلى كافور القصص الذي أنشأه فيما يعرف بالبستان الكافوري.

### الدولة الفاطمية في مصر:

نجح الفاطيون بالزحف إلى مصر بعد محاولات عدة أيام المعز لدين الله على رأس جيش يقوده جوهس الصقلي سنة (358هـ = 968م) الذي أمر فور دخوله إليها بإنشاء مدينة القاهرة والجامع الأزهر، ولحق به الخليفة المعز الذي كان في مقدمة أعماله نشر المذهب الفاطمي بين المصريين ومنعهم من لبس السواد شعار العباسيين، ومن أجل أن يعزز نفوذه فيها حصص الوظائف الهامة بأتباع المذهب الشيعي؛ فكان ذلك مدعاة لقبول كثيرين من أهل مصر اعتناق هذا المذهب.

وكيفما كان فقد تمكن الفاطميون في فترة حكمهم من القضاء على خصومهم وظهر منهم خلفاء أكفاء وكانوا على قدر من المسؤولية وحسن الإدارة مثل المعز لدين الله (362-365هـ=972-975م)، والعزیز بالله (365-386هـ=975-996م)، فدا انت لهم مص بالولاة واتسع نفوذهم ليشمل الحجاز واليمن في أثناء انشغال الخلافة العباسية بالمشكلات التي كانت تواجهها، ثم إنهم تصدوا لقوة القرامطة حينما اقتلبوا عليهم في أعقاب انقطاع الأتاي التي كانوا يأخذونها من أهل الشام، وتمكن العزیز بالله من هزيمتهم سنة (368هـ=978م) لدخل الشام بالكامل في طاعة الفاطميين، وبلغ الفاطميون ذروة نفوذهم حينما سیر المستنصر بالله حملة عسكرية إلى بغداد تمكنت من دخولها وأخرجت خليفها القائم العباسي من بغداد قسراً سنة (450هـ=1058م) وخطب أرسلان بن عبد الله البساسيري أحد دعاة الفاطميين ملوالة المستنصر على منابر بغداد.

ويذكر أن المستنصر بقي في سدة الخلافة سنين عاماً وهي فترة لم يسبق لأي من الخلفاء أن عمرها من قبل، غير أن مظاهر الضعف بدأت تظهر في مفاصل الدولة منذ بداية عهده بعد أن أطلق أيدي الوزراء في الإدارة، وبدأت تتلاشى ملامح الابداد التي حققها الخلفاء من قبله لتتحول الأوضاع في مصر إلى فوضى عارمة أسهمت في إضعاف بنيتها وشجعت الطامعين بالانفصال عنها، فقد أعلن الحسن بن علي بن باديس الصنهاجي استقلاله بشمال إفريقيا، وعادت بغداد مرة ثانية لبني العباس، واستقلت بلاد الشام برعامته آل مرداس والحمدانيين بالوقت التي أخذت تزداد فيه هجمات

النورماندين Normans على السواحل الخاضعة للسيادة الفاطمية في شمالي إفريقيا وأصبحت حال الخلفاء في مصر كحال خلفاء بني العباس في العراق يقتعون بما يمنح لهم من قبل الوزراء.

والجليل بالذكر أن عص الوزراء في مصر بدأ بيد الجمالي وهو أرمني قدم مصر في عهد المستنصر في ثوب زائر ثري اسند عاه المستنصر في آخر عهده لينقلب على المصاعب التي كانت تواجهه بيد أن هذا الوزير ما لبث أن اسند بالأم، وجاء من بعده ولده الأفضل ثم حفيده أحمد بن الأفضل، وتتابع مسلسل الوزراء المستندين وتقلب بعضهم بالقب ملكية كزوان الوحشي وطلائع بن زريك اللذين مهدا للدخول الأجنبي في شئون مصر.

وكان من نتائج هذا الدخول أن اسنعان الوزير شاور بنور الدين زنكي. في حين اسنعان الوزير ضغام بن عامر بالصليبيين وانتهى الأمر أخيراً بمقتل ضغام سنة (559هـ=1163م) على أيدي المصريين ومقتل شاور سنة (564هـ=1168م) على يد صلاح الدين الأيوبي.

ترك الفاطميون بعد ما يزيد على مئتي عام في حكم مصر حضارة واضحة المعالم انصب اهتمامهم في المقام الأول على تنظيم الفكر الشيعي ونشره على أوسع نطاق، من جهة أخرى كان قص الحاكم بأمر الله صاحب الشخصية المضطربة من كرايايات فكرية مختلفة تظهر واقع المجتمع الإسلامي والظروف التي كانت تمر بها الأمة في مشرقها ومغربها وكان وراء تلك اليايات عناصر شيعية وسنية ومسيحية ويهودية ولا



دينية، ومثلت دمار الحكمة التي أنشأها الحاكم الجامعة التي استقطب إليها العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي للبحث والتدريس والتأليف بمختلف العلوم والفنون ومن أبرز الشخصيات التي أمنت بلاط الحاكم بأمر الله الفلكي الشهير علي بن يونس وعالم الطبيعيات والبصريات الحسن بن الهيثم والمؤرخ ابن زولاق والشاعر ابن هانئ الأندلسي وعمارة اليميني. ولعل من ألمع الشخصيات التي عاصرت الحكم الفاطمي في سورية الشاعر الفيلسوف أبا العلاء المعري الذي رفض بإباء ما قدمه إليه قائد جيش المستنصر بالرغم من فقره المدقع.

أما على صعيد البناء والعمران فقد ترك الفاطميون آثاراً خالدة يأتي في مقدمتها كما سبق مدينة القاهرة والجامع الأزهر، وما الأبواب التي لا تزال ماثلة إلى اليوم (باب زويلة - باب النص - باب الفنوح) سوى نماذج من تلك الآثار الفنية الرائعة التي جعلت مصر تحتل مرتبة متقدمة في هذا المجال.

### الدولة الأيوبية في مصر:

بوفاة الخليفة الفاطمي العاضد سنة (567هـ=1171م) التي تلتها وفاة نور الدين زنكي (570هـ=1174م) أصبح صلاح الدين الأيوبي الذي قدم مصر مع عمه أسد الدين شيركوه سلطاناً عليها فاستقلها مع اعترافه بالبيعة للخليفة العباسي. في هذا الوقت كانت بلدان المشرق العربي تشهد فراغاً سياسياً بعد وفاة نور الدين بسبب الانقسامات بين القادة والمشغولين، وكان الصليبيون يراقبون ما يجري عن كثب وينحنيون الفرص المواتية للتدخل. فلم يكن أمام صلاح الدين سوى أن يزحف إلى

الشام لبناء قاعدته الداخلية فنوجه إليها وضمها إلى مصر ثم تابع معاركه ضد المعارضين إلى أن بلغ الموصل شرقاً ثم اتجه إلى إفريقيا فأرسل حملة مكننه من الأسنلاء على سواحلها الشمالية واسترداد قابس من النورمانديين، وبعث حملة أخرى إلى السودان فضمها إلى ممتلكاته وأرسل أخاه طوربان شاه إلى اليمن فدخلها وضمها مع الحجاز إلى دولته التي أصبحت في نهاية عام (570هـ=1174م) قوة إقليمية وسط صخب الأحداث التي كانت تشهدها المنطقة.

وبعد أن اطمأن إلى وضعه الداخلي وجه اهتمامه إلى تخرين بلاد الشام من القوى الصليبية وتمر على يديه تحقيق النص الكبير في حطين سنة (583هـ=1187م) وأخرج الصليبيين من بيت المقدس وبعض المدن والحصون في سواحل بلاد الشام، ومع أن الصليبيين حاولوا غزو مصر أكثر من مرة بهدف إضعافها غير أن صلاح الدين كان على الدوام يصدى لها ولا تهم وتخط خطتهم فكان الجهاد من أبرز سمات عصره، ولكن بعد وفاته سنة (589هـ=1193م) تقطعت أوصال دولته بسبب الشقاق الذي شج بين إخوته وأبنائه فقام شقيقه الملك العادل بفرض سيطرته على مصر التي اسنم حكمها في أبنائه وأحفاده حتى نهاية العصر الأيوبي.

### دولة المماليك في مصر:

كانت مصر بعد وفاة صلاح الدين هدفاً للحملة الصليبية المتتالية وكان خلفاء صلاح الدين يصدون لها باسئناس، غير أن الحدث الأبرز في تلك المواجهات كانت عندما تصدى الملك الصالح نجم الدين أيوب مع ممالك جيوش الحملة الصليبية السابعة بقيادة

ملك فرنسا لويس التاسع Louis IX الذي قرر احتلال مصر لاعتقاده أن استرجاع بيت المقدس لا يمكن أن يتحقق إلا بالقضاء على قوتها، وفعلًا استطاعت هذه الحملة أن تصل إلى دمياط لكنها منيت هزيمة كبرى في المنصورة سنة (647هـ=1249م) ومع أن الصالح أيوب أدر كنه الوفاة في أثنائها، فإن شجرة الدر كتمت نبأ وفاته وتابع ممالكهم الحرب بقيادة ولده توران شاه وألحقوا الهزيمة بالصلبيين بعد قتل وأس عدد كبير منهم، وكان من بين أساهم قائد الحملة نفسه لويس التاسع الذي لم يسح إلا بفدية كبيرة مع الالتزام بالعودة إلى مثلها في قادم الأيام.

شكل المماليك الذين جلبهم سلاطين الدولة الأيوبية معظم الجيش الذي اعتمدوا عليه في منازلة خصومهم، وبعد وفاة السلطان نجم الدين أيوب اسثنأ هو لاء بالحكم إثر مقتل ولده طوران شاه، وافقت كلمتهم على تولية شجرة الدر عرش السلطنة، لكن هذا الإجراء لقي معارضة من جانب بعض المحافظين الذين استشكروا أن تلي أم المسلمين امرأة فتزوجت شجرة الدر أتابك الجيش (قائدة) عز الدين أيك ليكون سنارًا تحكم من خلاله، غير أن أيك اسند بالأمس وافرد بالسلطة دونها فسعت إلى اغتياله لكن ممالكهم قتلوها بالوقت الذي كان فيه المغول يكسحون أقاليم الخلافة العباسية من جهة الشرق، فحزموا أمرهم واخثاروا المظفر قطز ليكون سلطانًا على مصر.

يتنمي المماليك إلى أعراق مختلفة، لكن غاليتهم من الأتراك والشرأكسة، وفيهم بعض الروم والأكراد والأوريون، جي هم للجنيد على فترات من شبه جزيرة القرم،

والتوقاز، والتبجاق، وآسيا الصغرى، وتركستان، وبلاد ما وراء النهر. وقد اتفق المؤرخون على أن المماليك صنفان عرف الصنف الأول باسم المماليك البحرية، أو الأتراك؛ عرفوا هذا الاسم لأن إقامتهم كانت بخزيرة الروضة في النيل قبالة القاهرة. حكمت هذه الجماعة مصر بالفترة ما بين (655-784هـ = 1257-1382م). وبلغ عدد سلاطينها أربعة وعشرين سلطاناً، بدأت بغز الدين أيك وانتهت بالسلطان حاجي بن شعبان، من أحفاد الناصر قلاوون، أما المجموعة الثانية فنعرف بالمماليك البرجية؛ لأن الأشرف خليل بن قلاوون أسكنهم في أبراج قلعة القاهرة وهم من الشراكسة، بدأ حكمهم بفرج بن برقوق وانتهى بمقتل السلطان الثالث والعشرين طومان باي سنة (923هـ = 1517م). وعلى العموم يمكن القول إن دولة المماليك كانت امتداداً للدولة الأيوبية من حيث الإدارة والنهج، وفي مدة حكمهم في مصر خضعت لهم بلاد الشام والحجاز وبعض سواحل اليمن، وتصدوا للمغول وانصروا عليهم في معركة عين جالوت الشهيرة (658هـ = 1260م)، وأخرجوهم من بلاد الشام ثم تصدوا للصليبيين من بعدهم واستردوا منهم بعض المدن الساحلية، ومنها كانوا يشنون الحملات على القواعد والإمارات الصليبية إلى أن قضوا على وجودهم لهايّا سنة (692هـ = 1292م).

وبعد نجاح البرتغاليين باكتشاف رأس الرجاء الصالح تصدوا لطلائعهم التي وصلت إلى سواحل شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، غير أنهم أخفقوا في مواجهتها لأن دولتهم آنذاك كانت على وشك السقوط في أعقاب هزيمتهم أمام العثمانيين في معركة مجز



دابق سنة (922هـ=1516م) ليسدل الستار على الدولة المملوكية في أعقاب معرّكة الريدانية سنة (923هـ=1517م).

## ✚ تاريخ مصر الإسلامية<sup>2</sup>

بدأ الحكم الإسلامي لمصر في عهد الخلفاء الراشدين 640-661م وشمل العصور التالية:

أسم الدولة	فترة الدولة	زمن الدولة
<u>الفتح الإسلامي لمصر</u>	(41 - 19) هـ / 640 - 662 م	22 هـ / م
<u>الأُمويون</u>	(132 - 41) هـ / 662 - 750 م	91 هـ / 88 م
<u>العباسيون</u>	(254 - 132) هـ / 750 - 868 م	122 هـ / 118 م
<u>الطولونيون</u>	(292 - 254) هـ / 868 - 905 م	38 هـ / 37 م
<u>العباسيون</u>	(323 - 292) هـ / 905 - 935 م	31 هـ / 30 م
<u>الإخشيديون</u>	(358 - 323) هـ / 935 - 969 م	35 هـ / 34 م
<u>الفاطيّون</u>	(567 - 358) هـ / 969 - 1171 م	209 هـ / 202 م

<sup>2</sup> تاريخ مصر الإسلامية - ويكيبيديا

الأيوبيون	(649 - 569) هـ / 1174 - 1252 م	80 هـ / 78 م
المماليك	(922 - 649) هـ / 1252 - 1517 م	273 هـ / 265 م
العثمانيون	(1333 - 922) هـ / 1517 - 1914 م	411 هـ / 397 م

## الفتح الإسلامي

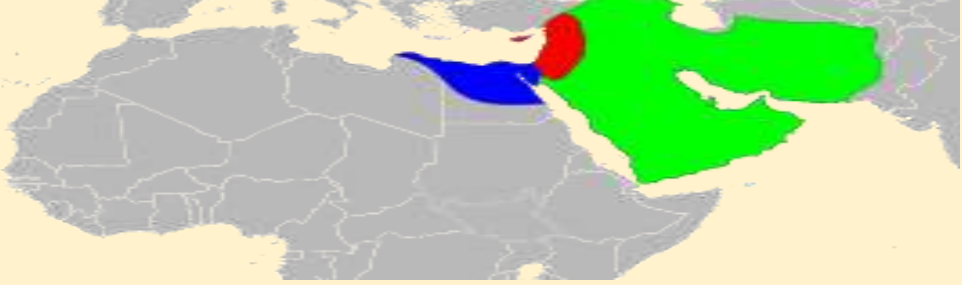
المقاتلات الرئيسية: الفتح الإسلامي لمصر وأسلمة مصر

شكل الفتح الإسلامي مصر امنداً آذا لفتح الشام، وقد وقع بعد تخلص فلسطين من يد الروم، وقد اقترحه الصحابي عمرو بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب بهدف تأمين الفتوحات وحماية ظهر المسلمين من هجمات الروم الذين انسحبوا من الشام إلى مصر وركزوا فيها. ولكن عمر كان تخشى على الجيوش الإسلامية من الدخول لأفريقيا ووصفها بأنها مفرقة، فرفض في البداية، لكنه ما لبث أن وافق، وأرسل لعمرو بن العاص الإمدادات، فوجه الأخير بجيشه صوب مصر عبر الطريق الذي سلكه قبله قميز والإسكندر، مجتازاً سيناء ماراً بالعريش والفرما.

ثم توجه إلى بليس فحصر بابلون الذي كان أقوى حصون مصر الرومية، وما أن سقط حتى قماوت باقي الحصون في الدلتا والصعيد أمام الجيوش الإسلامية. وقد تم لعمرو بن العاص الاستيلاء على مصر بسقوط الإسكندرية في يده سنة 21 هـ الموافقة لسنة 642 م. وعقد مع الروم معاهدة انسحبوا على إثرها من البلاد وانتهى العهد البيزنطي في مصر، وإلى حد أبعد العهد الروماني، وبدأ العهد الإسلامي بعص الولاية؛ وكان عمرو بن العاص أول الولاة المسلمين.

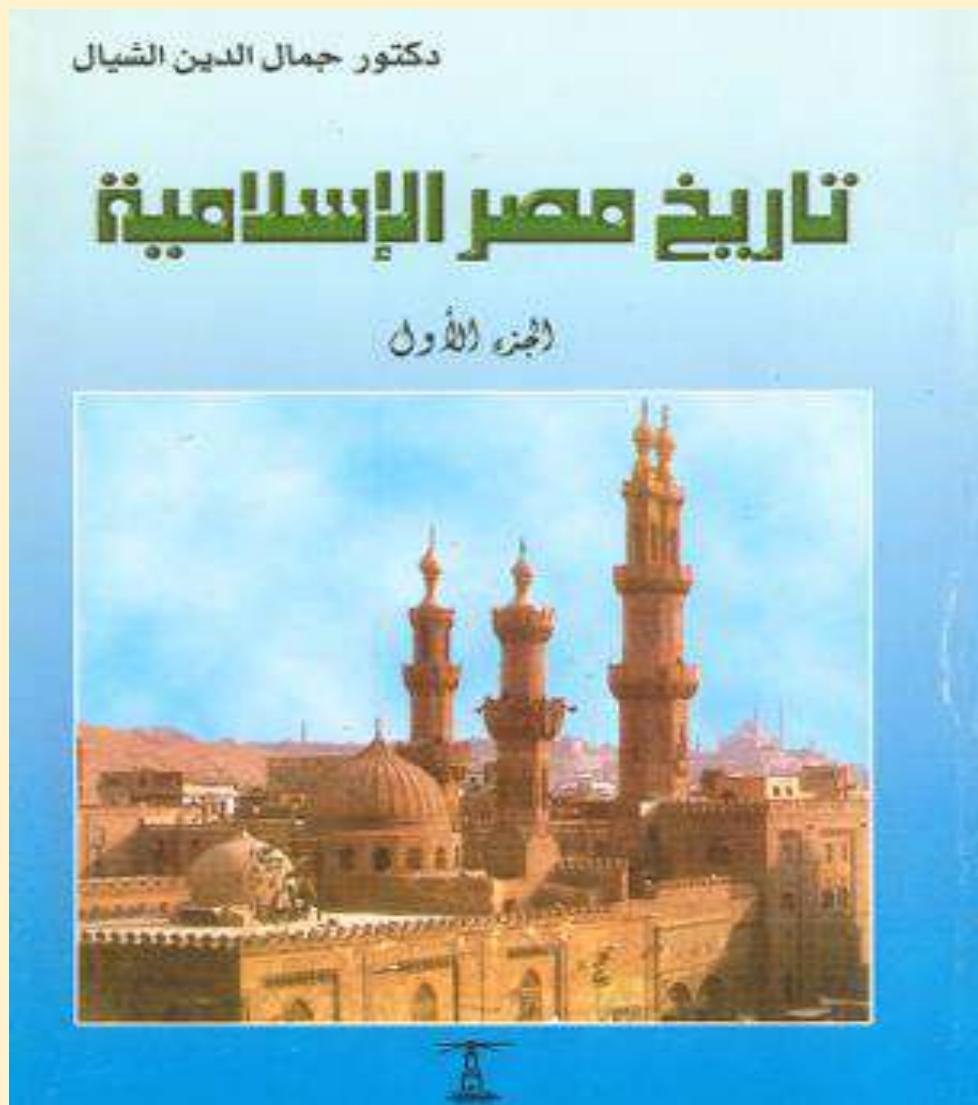
## الدولة الأموية

### المقالة الرئيسة: الدولة الأموية



الدولة الإسلامية بعد فتنة مقتل عثمان، المناطق الملونة باللون الأخضر هي التي يُسيطر عليها الخليفة علي بن أبي طالب، وأما الأحمر فهو ولاية الشام تحت سلطة معاوية بن أبي سفيان، والأزرق ولاية مصر تحت سلطة عمر بن العاص. في سنة **38هـ** سار عمر بن العاص إلى مصر لضمها لسلطان معاوية بن أبي سفيان، وجهزة معاوية في سنة آلاف مقاتل. وكان محمد بن أبي بكر واليها المعين من قبل علي. فاقننل الفريقان، فأنص جيش عمر بن العاص وقتل محمد بن أبي بكر على يد معاوية بن حديج. ثم سار عمر إلى الفسطاط واستولى عليها في صفر سنة 38هـ. فأقره معاوية وآيا عليها، وأعطاه إياها على أن يعطي عطاء الجند وما بقي فله، واستقرت ولاية مصر لعمر بن العاص من جديد. مروى ابن عساكر أنه لما صار الأمر كله في يدي معاوية استكش طعمته مصر لعمر وما عاش، ورأى عمر أن الأمر كله قد صلح به وبندبيره وبغنائنه وسعيه فيه، وظن أن معاوية سيزيده الشام على مصر فلم يفعل معاوية، فتكس له عمر فاختلفا، وتدخل بعض المسلمين في الأمر وأصلحوا بينهما، واتفقا على أن تكون لعمر ولاية مصر سبع سنين، وأن

على عمرو السمع والطاعة لمعاوية. وتوافقا وتعاهدا على ذلك، وأشهدا عليهما به  
شهوداً، ثم مضى عمرو إلى مصر وأياها عليها، وذلك في أواخر سنة 39هـ، فلم يمكث  
غير ثلاث سنوات تقريباً حتى مات وهو أمير عليها. [\[1\]](#): 267: 270



تاريخ مصر الإسلامية - جزء أول - موقع الدكتور علي السلمي



دكتور جمال الدين الشيال

# تاريخ مصر الإسلامية

الجزء الثاني



تاريخ مصر الإسلامية - جزء 2 - موقع الدكتور علي السلمي



### 3. مواضع ذكر مصر في القرآن الكريم<sup>3</sup>



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد ورد ذكر مصر في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قول الله تعالى في سورة يوسف: وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَنْ أَتَاهُ أَكْرِمِي مِثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [يوسف: 21]، وقوله تعالى: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوَتَهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [يوسف: 99]، وقوله تعالى: وَتِلْكَ أَوَّلُ فِرْعَوْنَ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الزخرف: 51]، أما قوله تعالى: اهْبِطُوا مِصْرًا [البقرة: 61]، فقد اختلف العلماء في معناه، فذهب بعضهم إلى أن المقصود اهبطوا مصرًا من تلك الأمصار، قال القرطبي: قال مجاهد وغيره: فمن صر فيها أراد مصرًا من الأمصار غير

<sup>3</sup> [islamweb.net/ar/fatwa/print.php?id=46602](http://islamweb.net/ar/fatwa/print.php?id=46602)

معين، وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله (اهبطوا مصرًا) قال: مصرًا من الأمصار. انتهى.

ومن أدلهم أن ظاهر القرآن دل على أن الله أمرهم بدخول القرية وقد كانت إقامتهم بعد فترة النبي ببلاد الشام، وذهب آخرون إلى أن المقصود بمصر في هذه الآية مصر فرعون وهي مصر الموجودة الآن، ودليلهم على ذلك ما ورد في القرآن من أن الله أمر بني إسرائيل بديار آل فرعون وآثارهم كما استدلوا بقراءة من قرأ (اهبطوا مصر) بترك الشوئين على أها غير مصر وفرة، وقالوا: هي مصر فرعون، قال القرطبي: قال أشهب: قال لي مالك: هي عندي مصر قريبك مسكن فرعون، ذكره ابن عطية. انتهى، هذه هي المواضع التي ورد فيها ذكر مصر في القرآن، وسأجيب الفئوى رقم: [37538](#).

والله أعلم.



[https://youtu.be/2S\\_B9wXGK6I?si=OZmuWUy8DDjfrx3E](https://youtu.be/2S_B9wXGK6I?si=OZmuWUy8DDjfrx3E)



#### 4. كم مرة ذكرت مصر في القرآن الكريم - موقع الفصح

كم مرة ذكرت مصر في القرآن : من الأسئلة التي تراود فكر الكثير من الأفراد سواء كانوا من مصر أو خارجها، حيث ذكرت العديد من المرات في القرآن الكريم وهذا يدل على عظمتها ومكانتها العالية، بالإضافة إلى أنها من الدول التي أتى إليها العديد من الأنبياء والمرسلين، ولهم العديد من الأعمال التي قاموا بها يشهد لهم التاريخ لها حتى الآن، ومن خلال السطور التالية سوف نعرض لكم التفاصيل.

صحت الكثير من المشايخ بأن اسم مصر ذكر في القرآن الكريم بشكل صريح خمس مرات، في حين أنه أشار إليها في حوالي 30 موضعاً وأكثر، وبعض العلماء يرون بأن لها حوالي 80 موضعاً في القرآن الكريم، وهذا بخلاف العديد من الدول الأخرى التي تؤكد على مكانتها الكبيرة ولما تحويه من خيرات غير موجودة في الدول العربية والعالمية، وبناء على ذلك تحاول الكثير من الدول الاستيلاء على أراضيها ومواردها نظراً لأهميتها الاقتصادية والسياسية والثقافية وموقعها المميز الذي يربط بين العديد من الدول، حيث تجدها في قلب العالم التي تحيطها العديد من الدول، بالإضافة إلى وجود البحار من مختلف الجوانب مثل: البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وهذا بجانب نهر النيل.

#### سبب ذكر مصر في القرآن

مصر من الدول العربية العظيمة التي لها مكانة عالية في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه، حيث تحوي على ذكريات تاريخية تجعل هذه الدولة مميزة عن باقي



الدول، حيث جاء إليها العديد من الأنبياء مثل: سيدنا عيسى بن مريم، بالإضافة إلى سيدنا يعقوب وجميع أبنائهم من بينهم سيدنا يوسف عليه السلام.

كما ولد فيها سيدنا هارون وسيدنا موسى عليهم السلام، كذلك عاش فيها سيدنا إبراهيم وتزوج السيدة سارة التي أنجبت سيدنا إسماعيل عليه السلام، كما يمكن القول أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أوصى عن مكانة مصر وأهبيتها، وبالتالي سوف تجد أن اسم مصر ذكر في العديد من المواضع بالقرآن الكريم وهذا بخلاف الدول الأخرى، لذلك تجدها من الدول التي يوجد لها خيرات لا تعد، ويعرف عن أصالة شعبها العظيم وكرمهم، وحب الخير للجميع وحرصهم على تقدير المساعدات الإنسانية إلى سائر الشعوب العربية، وبالتالي يمكن الإجابة على السؤال الذي يطرحه الكثير من الأشخاص عن كم مرة ذكرت مصر في القرآن العديد من المرات في مواضع مختلفة.

### الآيات التي ذكرت فيها مصر في القرآن

ذكرت مصر في القرآن الكريم ما يقرب من 25 مرة؛ منها ما هو بالنص صريح، ومنها ما هو بالتلميح.

واختلف العلماء في تحديد مصر المقصود في القرآن الكريم، ولكن الشيخ الراحل "محمد منولي [الشعراوي](#) فس آية "أَلَيْسَ لِي مِصْرٌ وهذه الأُمَمُ تُجْرِي مِن حَتَّى" [الزخرف: 51]، مشائلا:

هل مصر المذكورة في هذه الآية هي القاهرة، كما كنا نقول؟ أم مصر البقعة التي من هنا إلى أسوان؟ مجيباً هي: الأخيرة، لأن ما دام ملكاً فملكه لن يكون على جزء دون الآخر.

وسوف نوضح هذا من خلال الآتي:

✚ ذكرت في سورة يونس:

"وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوِّا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ يَوْمًا".

✚ كما ذكرت في سورة يوسف:

"وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامِسَاتِهِ أَكْمِي مِنِّي مَثْوًى".

✚ أيضاً ذكرت في موضع قول الله تعالى:

"ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ".

✚ كذلك ترد ذكرها في سورة الزخرف:

"وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي".

**ذكر مصر في آيات قرآنية بالإيماء والنعريض**

ذكرت مصر بشكل صريح في العديد من الآيات القرآنية التي ترد ذكرها من قبل، ولكن هناك آيات ذكرت فيها بالإيماء والنعريض ولكن كان يقصد بها مصر، وهذا ما جعل مصر لها مكانة مميزة عن الدول الأخرى، ومن أجل الإجابة على كمررة ذكرت مصر في القرآن سوف نوضح هذه الآيات من خلال الآتي:

ذكرت في سورة يوسف في قول الله تعالى:

"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۗ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝"

قال الله تعالى في سورة القصص:

"وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِّنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝"

وقال عز وجل:

"فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِي مُّبِينٌ ۝"

وقال تعالى:

"وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝"

مصر بلدنا الغالية لها مكانة كبيرة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما وأن الذكريات التاريخية تفيض ببلدنا العظيمة فعلى أرضها ولد موسى وهارون عليهما السلام، وعاش عليها إبراهيم وتزوج منها، ودخلها نبي الله يعقوب عليه السلام وأولاده الأحد عشر وسبقهم إليها نبي الله يوسف عليه السلام.

كما أتى إليها نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمكانة مصر العظيمة.

**جاء النكر بمصر الكامل لمصر بذكرها في القرآن الكريم باللفظ الصريح:**

1. وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامِنْ أَتِهِ أَكْرِي مِي مَثْوَاهُ ﴿٢١﴾ يَوْسُفُ
2. وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ يَوْسُفُ
3. وَتِلْكَ أَوَّلُ نَجَاتِهِ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴿٥١﴾ الزَّخْرَفُ
4. اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ ﴿٦١﴾ الْبَقَرَةُ
5. وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ يُونَا ﴿٨٧﴾ يُونُسَ

**كما ذكرت مصر في باقي الآيات بالإيماء والتعريض وهي:**

1. قال الله تعالى في سورة يوسف: "وقال نسوة في المدينة امرات العزير تراودناها عن أنفسهن قد شغفها حباً ۖ إنا لנראהا في ضلال مبين".
2. قال الله تعالى في سورة القصص: "ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ۖ فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى فقتل عليه ۖ قال هذا من عمل الشيطان ۖ إنه عدو مضل مبين".
3. وقال عز وجل: "فأصبح في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصه بالأمس يستنصه ۖ قال له موسى إنك لغوي مبين".



4. وقال تعالى: "وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ".
5. قال الله تعالى في سورة المؤمنون: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ".
6. قال عز وجل في سورة يوسف: "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ".
7. قال رب العالمين في سورة يوسف: "وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُفِصِلُ بَيْنَ جَمْعَيْنِ مِنَ نَشَاءُ ۚ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ".
8. وقال تعالى: "فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْنَا فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ".
9. في سورة القصص: "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ".
10. وقال تعالى: "فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ".

١١. في سورة الاعراف: "وَأَوْفِرْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَكَمَّتْ كُلُّ مِرْكٍ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ".

12. في سورة الشعراء: "فَأَخْرَجْنَا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ."

13. في سورة الدخان: "كَمْ تَنَكَّبُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعِيُونٍ ذُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنٍ كَذَلِكِ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ".

14. في سورة فصلت: "وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارِكْنَا فِيهَا وَقَدَرْنَا فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلنَّاسِ لَدَيْنَا".

15. في سورة الفجر: "إِمرَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ"، فأمر هذه تطلق على الاسكندرية.

16. في سورة يوسف: "وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدَفِ".

## كم مرة ذكرت مص في الأحاديث النبوية؟

و بحسب تقرير الإفتاء، فورد فضل مص في السنة ما رواه أبو خنيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

1. "إِنَّكُمْ سَتَنَحْنُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْنُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا"، أَوْ قَالَ: "ذِمَّةٌ وَصِهْرًا" أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ"، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وسلم: "الله الله في قبطِ مصر؛ فإنكم ستظلمون عليهم، ويكونون لكم عدوًّا وأعداءًا في سبيل الله".

2. وما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُنْدًا كَثِيرًا؛ فَذَلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ" فقال أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ قال "لأنهم وأزواجهم في رباطٍ إلى يومِ القيامةِ" ذكره ابن عبد الحكم في "فتوح مصر".

3. وما ورد في الآثار:

"مِصْرُ كُنَانَةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، مَا طَلَبَهَا عَدُوٌّ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ" "المقاصد الحسنة"، وعند أبي محمد الحسن بن زولاق في "فضائل مصر" لهذا المعنى؛ ولفظه: "مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، مَنْ يَرِدْهَا بِسُوءٍ قَصَمَهُ اللَّهُ"، وعزاه المقرئ في "الخطط" لبعض الكُتُب الإلهية. وذكر الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة".

"عن عمرو بن الحمق مرفوعاً: "تَكُونُ فِتْنَةٌ أَسْلَمَ النَّاسُ فِيهَا أَوْ خَيْرَ النَّاسِ فِيهَا الْجُنْدُ الْغَنَائِيُّ"، قال: "فلذلك قدمت عليكم مصر"، وعن أبي بصرة الغفاري أنه قال: "مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَسُلْطَانُهَا سُلْطَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ يُوسُفَ "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ" ففعل فأغيث بمصر، وخزائنها يومئذٍ كل حاضر وبادٍ من جميع الأرضين".

لماذا ذكر الله مصر في القرآن؟

جعل الله عز وجل لمصر مكانة كبرى بين الدول، فإذا كانت مكة المكرمة "أمر القري" فمصر هي دولة الأمان والسلام، حيث منحها الإسلام هذا اللقب.

هل كلمة مصر التي ذكرت في القرآن هي مصر التي نعيش فيها؟

نعم. ففي تقرير لدار الإفتاء المصرية حول فضل مصر في الإسلام، أكدت الدار أنه لمصر في الإسلام فضل عظيم، حيث تكرر ذكر مصر والثناء عليها في نصوص القرآن والسنة ويبلغ عدد ذكرها في القرآن 24 موضعاً. وهذا تقرير دار الإفتاء:

الإفتاء توضح فضل مصر في الإسلام؟<sup>4</sup>

الأربعاء 02/مارس/2022

قالت دار الإفتاء المصرية، إن مصر في الإسلام فضل عظيم؛ حيث عدد العلماء مواضع ذكر مصر والثناء عليها في نصوص القرآن والسنة، ومن هذه الكتب التي اهتمت بذكر فضلها "النجوم الزاهرة" الذي جاء فيه: [ذكر ما ورد في فضل مصر من الآيات الشريفة والأحاديث النبوية] قال الكندي وغيره من المؤرخين: فمن فضائل مصر أن الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في أربعة وعشرين موضعاً؛ منها ما هو بصريح اللفظ، ومنها ما دللت عليه القرائن والتفاسير].

<sup>4</sup> الإفتاء توضح فضل مصر في الإسلام؟

أضافت الدار، عبر موقعها الرسمي، أن ما ورد في فضلها من السنة: فمنه ما رواه أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إِنَّكُمْ سَتَشْعُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ، فَإِذَا فَخَضُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا" أَوْ قَالَ: "ذِمَّةً وَصِهْرًا" رواه مسلم، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "اللَّهُ اللَّهُ فِي قِبْطِ مِصْرَ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَيْلِ اللَّهِ" رواه الطبراني في "المعجم الكبير".



أوضحت الدار، أن ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُنْدًا كَثِيرًا؛ فَذَلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ" فقال أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ قال "لأنهم وأزواجهم في رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ذكره ابن عبد الحكم في "فتح مِصْرَ"، وما ورد في الأثر: "مِصْرُ كَنَانَةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، مَا طَلَبَهَا عَدُوٌّ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ" "المقاصد الحسنة"، وعند أبي محمد الحسن بن زولاق في "فضائل مِصْرَ" لهذا المعنى؛ ولفظة:



"مِصْرُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، مَنْ يَرِدْهَا بِسُوءِ قَصَصِهِ اللَّهُ"، وعزاه المقتزبي في "الخطط" لبعض الكذب الإلهية.

وتابعت: وذكر الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة": [عن عمرو بن الحمق مرفوعاً: "تكون فتنه أسلم الناس فيها أو خير الناس فيها الجندُ الغربيُّ"، قال: "فلذلك قدمت عليكم مصر"، وعن أبي بصرة الغفاري أنه قال: "مصر خزانة الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، ألا ترى إلى قول يوسف: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا﴾ ففعل فأغيث بمصر، وخزائنها يومئذٍ كل حاض وبادٍ من جمع الأرضين". إلى غيرها مما أودعه -يعني ابن يونس المصري- في مقدمته "تاريخه"، وعزاه شيخنا لنسخة منصور بن عمار عن ابن لهيعة من حديث: "من أحب المكاسب فعليه بمصر".]



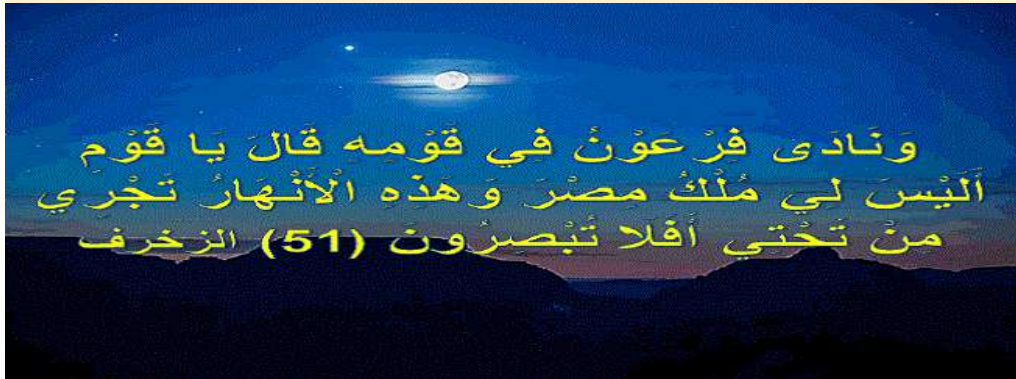
[https://youtu.be/Wz\\_GR4LxF4?si=B4tNVeGteRQIWdH9](https://youtu.be/Wz_GR4LxF4?si=B4tNVeGteRQIWdH9)

داخل الكعبة المشرفة



## 5. الشيخ الشعراوي يجيب عن السؤال : كم مرة ذكرت مص في القرآن الكريم؟

ذكرت مص في القرآن الكريم ما يقرب من 25 مرة؛ منها ما هو بالنصريح، ومنها ما هو باللميح، واختلفت العلماء في تحديد مص المقصود في القرآن الكريم، ولكن العلامة الراحل، الشيخ محمد منولي الشعراوي فس آية "أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ" وهذه الألفاظ تجري من تحتي" [الزخرف : 51]، منسألاً: هل مص المذكورة في هذه الآية هي القاهرة، كما كنا نقول؟ أم مص البقعة التي من هنا إلى أسوان؟ مجيباً هي: الأخيرة، لأن ما دام ملكاً فملكه لن يكون على جزء دون الآخر.



آية (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ...)



ومص اسم علم على هذه البقعة، وهي مكونة من ثلاثة حروف، لأن الاسم يأتي على ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة إن كان مجزأ، وإن زيد فيه، فالإسبعة حروف، ومص جاءت من أقل تكوين من الحروف، يعني لفظ سهل، خاصة إذا كان أولها مكسور، وأوسطها ساكن، الساكن يعطي خفة، ما يجعل كلمة مص موسيقية. لذلك تجد مقدسات الله في الأرض، مكة والمدينة، فمكة ذكرت مرة واحدة في القرآن، وبكة مرة واحدة، والمدينة مرة، بينما مص مذكورة خمس مرات صراحة في كتاب الله المعجز الذي يُقرأ تعبداً في كل وقت.

يقول الله تعالى: "أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي" .. [الزخرف : 51].

ويقول سبحانه: "وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ" .. [يوسف : 21].

ويقول أيضاً: "ادخلوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" .. [يوسف : 99]. ثم يقول: "اهبطوا مِصْرًا فَإِن لَّكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ"، يعني أي مص، كما يقول بعض العلماء، ومص تدخل في هذا المعنى أيضاً.



<https://youtu.be/cesB74Lm9LM?si=zdy7ld7zUilEz8k->



[https://youtu.be/AaWQkLaoWGE?si=HVmkR6a9P\\_zUdG7t](https://youtu.be/AaWQkLaoWGE?si=HVmkR6a9P_zUdG7t)

مصر التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم "أهلها في رباط الى يوم القيامة" إنها مصر وستظل دائماً مصر رغم ألق كل حاقد أو حاسد.



<https://youtu.be/35TbUdoMxfg?si=tIByejvNeLp6pVLR>



<https://youtu.be/oAX8klmSCCI?si=ObfyiqsGMLycYSQD>



## 6. مظاهر تكريم الله لـ (مصر)<sup>5</sup>

د/ أحمد علي سليمان عضو المكاتب الفني بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

✚ شرف الله عز وجل - مصر، وكرمها، وجعلها كنانته في أرضه، ووهبها مكانة سامقة إلى يوم الدين، فهي أم البلاد، وغوث العباد، وعلى الرغم من أن مصر تعرضت عبر تاريخها المديد لحروب وضغوط واستعمار ومحاولات استلاب من أعدائها ومن الطامعين فيها والمتربصين لها، فإنها لا تزال تعيش وتقاوم وستظل.. تنقلص حيناً، لكنها ما تلبث أن تنفض عزة وكرامة وحضارة، تنأمر بعض الأنظمة عليها بعد أن أدبرت عنها، لكنها أيضاً تقاوم الدنيا بينها يصححون الأخطاء ويرفعون لها.

✚ عجيبة هي مصر!! في ضعفها وقوتها وهبوطها وارتقاعها، والثقاف الناس حولها وانصرافهم عنها، وعجيبة في صلابتها أهلها، وقوة نسيجها، ومثانة مكوناتها الثقافية والدينية والحضارية.. عجيبة تلك التي علّمت الدنيا الحضارة وأضاءت مشاعل النور، ونشرت العلوم والآداب والفنون في كل مكان.. نعم.. إنها مصر التي أسبقها الخالق العظيم وسط العواصف شامخة.. إنها مصر الكنانة التي اختصها الله تعالى بخصائص فريدة لم تكن لغيرها... إن المنأمل في مظاهر تكريم الله تعالى لها يرى:

<sup>5</sup> مظاهر تكريم الله لـ (مصر)



✚ أن مصر هي البلد الوحيد الذي ذُكر في القرآن الكريم أربع مرات صراحة؛ إذ قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَئُودَ وَاجْعَلُوا يَئُودَ كُفْرًا وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ ۖ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (يونس: ٨٧).

✚ وقال "وقال الذي اشتراه من مِصْرَ لَأْمَرَاتِهِ أَكْمِي مِثْلَهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۗ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (يوسف: ٢١).

✚ وقال سبحانه: "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوَتِهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف: ٩٩).

✚ وقال: "وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الزخرف: ٥١).

✚ أما في قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَاءً سَائِغًا ۚ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۖ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" (البقرة: ٦١).

✚ فإن كلمة "مِصْرًا" جاءت بالثووين، وهي قراءة الجمهور، قال ابن جرير: "... ولا أسنجيز القراءة بغير ذلك لإجماع المصاحف على ذلك". وقال ابن عباس: "(أهبطوا

مِصْرًا) أي من الأمصار". وبناء عليه لا تدل على مص الكنانة، وإنما تعني أي مدينة منحضة في أي مكان، حيث جاءت مفعولاً به منصوباً وهي منونته (مِصْرًا) وهو موضع واحد فقط. يقول ابن كثير: "والحق أن المراد: مص من الأمصار، وليس مص فرعون كما روي عن ابن عباس وغيره، والمعنى على ذلك؛ لأن موسى (عليه السلام) يقول لهم: الذي سألتهم ليس بأمر عزيز؛ بل هو كثير في أي بلد دخلتموه وجدتموه" كما جاء في تفسير ابن كثير.

وفي المواضع الأربعة الأخرى جاءت كلمة (مِصْر) ممنوعة من الصرف (أي غير منونته)؛ للدلالة على (مِصْر) الكنانة، أي: الوطن الذي يعيش فيه المصريون. وهذه تفرقة لغوية دقيقة بين (مِصْر)، و(مِصْرًا) . . ويسجل القرآن الكريم اعتراف اللغة العربية بعراقة مص وحضارتها التي تضرب بخزورها طولاً وعرضاً وعمقاً في أعماق التاريخ. والناظر في حال الأمر والدول التي ورد ذكرها في كتاب الله الخالد، يلحظ أن التاريخ طواها في وثائقه وجسده آثارها في متاحفه، وبقيت مص معززة مكرمة مشرفة في كتاب الله الخالد.

أن مص ذكرت بالتمليح كما ذكرت بالنصيح في القرآن الكريم، في أكثر من ثلاثين مرة، وهو أمر لم يكن لأي دولة في القرآن الكريم، وآيات التلميح لها مواطن كثيرة مشرفة، ومن ذلك قوله تعالى:

1. "وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتَوِيرٍ" (الطور: ١-٢).

2. وقوله: "وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْكَالِينِ" (المؤمنون: ٢٠).

3. وقوله: "وَالنِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ" (النين: ١-٢).  
وغيرها من الآيات.

✚ أن أغلب الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر مصر، قصصاً أو تلميحات، تشع بالخير والبركة لهذا البلد الأمين، ومن بركاها هو النيل الذي نشأت على ضفافه حضارة شامخة، لا يزال إلى الآن لها طلع نضيد تخير الألباب.

✚ أن خليل الرحمن سيدنا إبراهيم، عليه السلام، عاش على أرضها وتزوج السيدة هاجر منها.

ونشأ فيها نبي الله إدريس، عليه السلام، وبعث ومات داعياً إلى التوحيد.

✚ ودخلها نبي الله يعقوب، عليه السلام، وأولاده، وسبقهم إليها نبي الله يوسف، عليه السلام، الذي أمضى حياته كلها فيها، فكانت له مقاماً طيباً، وأتى بقومه جميعاً من أرض فلسطين للإقامة في مصر، قال تعالى: "ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف: 99).

✚ وجعلها الله سلة غذاء العالم وخزان الأرض، وجاء إليها الناس من كل فج عميق؛ ليأخذوا نصيبهم من الغذاء، بفضل مشورة سيدنا يوسف الذي أقتد مصر والعالم من المجاعة حينما ادخّر القمح وخزنه في سنابله، "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ" (يوسف: 47).

✚ وعلى أرضها ولد كليم الله سيدنا موسى وهارون، عليهما السلام، وقد تجلى الله سبحانه فيها على موسى، عليه السلام، وجعل محبته في قلوب الناس، قال تعالى: "وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي" (طه: 39)، وكلمه الله وهو في أرض مصر بطور سيناء. يؤيد ذلك علماء الجيولوجيا إذ يقولون: إن الجبال الموجودة حول الطور كلها منصدعة من خشية الله دون غيرها من جبال سيناء.

✚ وشُرِفت مصر بأن أوت سيدنا عيسى، عليه السلام، وأمه السيدة مريم ابنة عمران، وانقلبا منها معززين إلى القدس الشريف.

✚ وشاء الله تعالى أن تكون مكة البلد الحرام، ومصر بلاد الأمن والأمان، قال تعالى: "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَدْخُلُنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا" (الفتح: 27).

✚ وقال: "ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف: 99).

✚ وكلمة (آمين)، كما قال د. خالد بدير في دراسته عن خصائص وفضائل مصر في ضوء القرآن والسنة، لمرأت في القرآن إلا في هذين الموضعين، ومن ثم فقد خص الله مصر بما خص به البلد الحرام من الأمن والأمان.

✚ أن مصر دُكرت على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، في أحاديث متعددة، حيث أوصى بالإحسان إلى أهلها؛ فقال صلى الله عليه وسلم: (إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يُسمى فيها القيراط. فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى

أهلها . فإن لهم ذمةً ورجاءً . أو قال : ذمةً وصهرًا ) (أخيه مسلم) ، فالحمري  
أما هاجس أمر أئينا إسماعيل عليه السلام ، أما الصهر فهي السيدة (مارية القبطية)  
التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنجبت له ابنه إبراهيم .  
✚ أن جند مصر هم خير أجناد الأرض ؛ فهم في رباط وحراسة للوطن والإسلام  
والعنوبة إلى يوم القيامة .

✚ أن مصر على الرغم من قولها عبر التاريخ الإسلامي فإنها لم تكن معادية أو  
غازية أبدًا ؛ بل كانت حامية للدين ، وسندًا للعرب والمسلمين في كل مكان ،  
يقول الإمام ابن كثير في تاريخه : . . في عام المائة - والجمع والفقر تخاصران  
الامة الإسلامية - كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، لعمر بن العاص حاكم  
مصر رضي الله عنهما : " واغوثاه . . واغوثاه . . واغوثاه " ، فقال عمرو بن  
العاص : " والله لأرسلن قافلة من الأمزاق أولها في المدينة ، وآخرها عندي في  
مصر " . كما شرفها الله بأن أرسلت كسوة الكعبة المشرفة على الحمل العظيم  
لألف عام .

✚ ومن مظاهر تكريم الله لمصر أنها استضافت كثيرًا من الصحابة الكرام ، فقد  
دخلها في فتحها مئة رجل وئيف ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما  
تشرفت بعيش عدد كبير من التابعين ، وتابعي التابعين ، وأولياء الله الصالحين فيها ،  
ونشأ على أرضها الزهاد والعباد والعلماء والفقهاء والمصلحون ، ومارى رفاتهم  
الميمون ثراها الطاهر ليشرفهم إلى يوم الدين .



وقد حباها الله نهر النيل المبارك، الذي يعد مكرمة من الله لمص، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أكل من أكل الجنة) (رواه مسلم). قال الإمام النووي، رحمه الله، "وأما كون هذه الأكل من ماء الجنة فيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض: أحدهما: أن الإيمان عمر بلاذها، أو الأجسام المغذية بماؤها صائفة إلى الجنة. والثاني: وهو الأصح أنها على ظاهرها، وأن لها، أي الأكل، مادة من الجنة" (شرح النووي)، وهكذا "كانت البساتين تخافني النيل من أوله إلى آخره، ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع، ولقد كانت المرأة تضع المِكَل على رأسها، فيملي مما يسقط به من الشجر" كما قال د. محمد موسى الشريف في بحثه (فضائل مص ومزايا أهلها).

وهذا النيل هوس حضارها وريقها وهو النهر الوحيد في العالم الذي ذكر وصفه في القرآن على لسان فرعون، قال تعالى: "وَنَادَىٰ فِي غَوْنٍ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الزخرف: 51). وقد حافظ عليه القدماء وقدسوه واعتبروا تلويثه جريمة وجناية.

ومن عظيم منحه الله لمص أن الله تعالى حباها الأزهر الشريف، قبلة العلم وشعاع النور، الذي أرسل علماء إلى كل بقاع الأرض، وجاء إليه الدارسون من كل فج عميق؛ لينهلوا من معينه الطاهر الذي لا ينضب ولن ينضب بإذن الله. يقول الدكتور إبراهيم الهدهد: "يقوم التعليم في الأزهر الشريف على مذكرات ثلاثة

ليست منوفرة في أي مؤسسة تعليمية في العالم أجمع، المرتكز الأول: أن الأزهر الشريف يُعلّم أبناء علوم المنقول أي القرآن والسنة. والثاني: يُعلّم علوم المعقول كعلوم الآلة التي تُدرّب الطالب على حسن الفهم، فيفهم الطالب الأزهرى النص فهو ما معددة لا متعالية. أما من مرّبي على علوم المنقول وحدها، فليس أمامه إلا فهم واحد لا تخيد عنه؛ فيخطئ غيره، بل يكفر غيره، وليس هذا في الأزهر الشريف. والثالث: أن الأزهر الشريف يُدرّس لأبنائه، إضافة إلى العلوم الشرعية والعربية، ما يدرسه أئدادهم نأما من المواد الثقافية والعلمية والكتب التي تصدرها وزارة التربية والتعليم في المجلدين الإعدادية والثانوية؛ فينشأ الطالب الأزهرى مرشيداً، لا تخاصر العقل عنده النقل، ولا تخاصر الدين عنده الدنيا، ومن هنا وجد الشوع المذهبي. . وجد قبول الآخر في مص. . كما أننا نجد في البيت الواحد من يعبد ربه على المذهب الحنفي، وآخر على المذهب الشافعي، وثالث على المذهب المالكي، دون أن يُترّب أحد على أحد، ودون أن يُخطئ أحد أحداً. . . وهكذا فالأزهر الشريف يربي أبناء على هذا المنهج الرشيد. ويرتكز إلى أكش من ألف عام. . وقد قبله العالم كله، ومن ثم فهو قبله علمية لسنى شعوب العالم. . اثنوني مؤسسة علمية في العالم فيها هذا الزخم وهذا النور الكبير. . والأزهر الشريف وخ بجوه في قرى مصر والعالم وفي مدن مصر والعالم، يلجأ إليهم الناس من كل صوب وحذب، تخمنون لهم، ويسندون لهم.

ولا يزال عطاء الأزهر، جامعا وجامعة، متواصلا وفاضاً ومستمرًا ببعثاته الخارجية ووفوده الثقافية التي تُقصد شتى دول العالم، وكذلك بمعاهده الممثلة وبمراكزه الثقافية والدعوية المنشرة في كثير من الدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية والإفريقية. ويدرس في الأزهر الشريف حوالي المليونين والنصف مليون من الطلاب: في المعاهد الأزهرية مليوناً طالب، وفي جامعة الأزهر نحو نصف مليون طالب، منهم أربعون ألف طالب وافد من ست ومئة دولة حول العالم يدرسون في المعاهد والجامعة.

لذلك، وكثير غيره من مظاهر تكريم الله لها، كانت مصر مثار إعجاب العباقة عبر التاريخ، قال عنها الكندي في كتابه (فضائل مصر الحريسة): "قد فضل الله مصر، وشهد لها في كتابه بالكرم وعظيم المنزلة؛ وذكرها باسمها وخصها دون غيرها، وكثر ذكرها، وأبان فضلها في آيات من القرآن العظيم"، وها هو أمير الشعراء أحمد شوقي يقول عنها:

وطني إن شُغلت بالخلد عنه... نازعتني إليه في الخلد نفسي

وقال نابليون بونابرت ممنداً قوة مصر: "لو كان عندي نصف هذا الجيش المصري لغزت العالم"، ولما زارها العلامة الهندي أبو الحسن الندوي قال لأهلها: "أنتم الأساتذة ونحن الطلاب.. أنتم القادة ونحن الجنود"..

وصدق الشاعر الحكير حين قال:

مِصرُ الكِنَانَةِ مَا هَانَتْ عَلَى أَحَدٍ ... اللَّهُ تَعَالَى عَطْفًا وَبِرْعَاهَا  
نَدْعُوكَ يَا رَبُّ أَنْ تَحْمِي مَرَابِعَهَا ... فَالشَّمْسُ عَيْنُهَا وَاللَّيْلُ جَوَاهِرُهَا  
وَالسَّنْبِلَاتُ تَصْلِي فِي مَزَامِرِهَا ... وَالْعَطَرُ تَسْيِجًا وَالْقَلْبُ مَرَاةَا  
فَهَنِيئَا لِمِصْرٍ وَأَهْلِهَا هَذَا النِّكَرُ بِرَمَنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.



<https://youtu.be/YURxrtCIUsU?si=QM3x9vzAfNzAyn6C>



## 7. المساجد التاريخية في مصر . . منارة مضيئة على من العصور<sup>6</sup>



[https://youtu.be/cX29IVQ\\_kH4?si=Q9dlk-G3D0dSPec](https://youtu.be/cX29IVQ_kH4?si=Q9dlk-G3D0dSPec)



<https://youtu.be/3jyjf0COS3c?si=KNngSa9P3IPFaVX>

<sup>6</sup> المساجد التاريخية في مصر . . منارة مضيئة على من العصور | الهيئة الوطنية للإعلام



## 8. تاريخ مصر الإسلامية



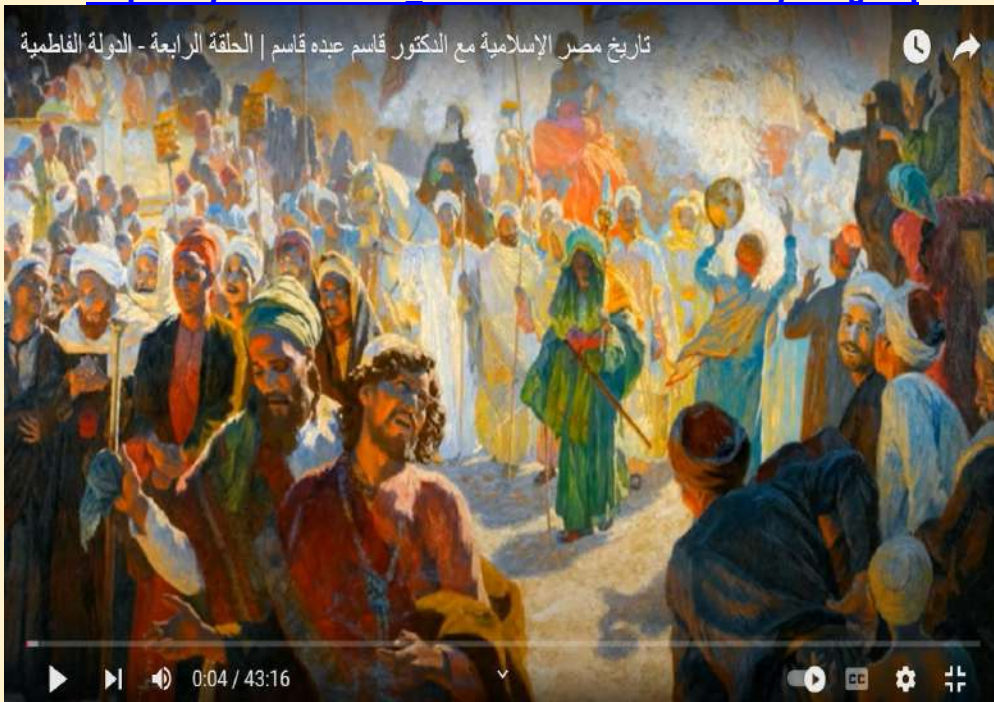
<https://youtu.be/aL5JhITqVjE?si=AeAzps6A2zG53bt>



[https://youtu.be/k46BSP0Y\\_0I?si=Xp9ii-rMfYvywczZ](https://youtu.be/k46BSP0Y_0I?si=Xp9ii-rMfYvywczZ)



[https://youtu.be/SDh\\_9bPbNhU?si=9GcZWROaybXSqGrq](https://youtu.be/SDh_9bPbNhU?si=9GcZWROaybXSqGrq)



[https://youtu.be/iO6hRiQLicw?si=PWM\\_p0\\_p3qtrGf4K](https://youtu.be/iO6hRiQLicw?si=PWM_p0_p3qtrGf4K)





<https://youtu.be/iiqz73loiZ8?si=y5V8IXhAMfBRGos9>



<https://youtu.be/q07DWUyHvec?si=XnY6mEFFe34z6G9W>



<https://youtu.be/kEQiYJ9FZq8?si=DRaambW3KnRV9alk>



[https://youtu.be/3B-Ombny2aY?si=6OVruAo-dY\\_weak4](https://youtu.be/3B-Ombny2aY?si=6OVruAo-dY_weak4)





<https://youtu.be/GEWXeXCyHAq?si=0hPtFOAAwHAmq8LE>



<https://youtu.be/Wlf66gzYPe8?si=faXeZNCfhjXoug9f>



سيد علي بنعي وفاة قاسم عبده قاسم "شيخ المؤرخين"  
الجمهورية الجديدة

الحدث  
مباشر اليوم



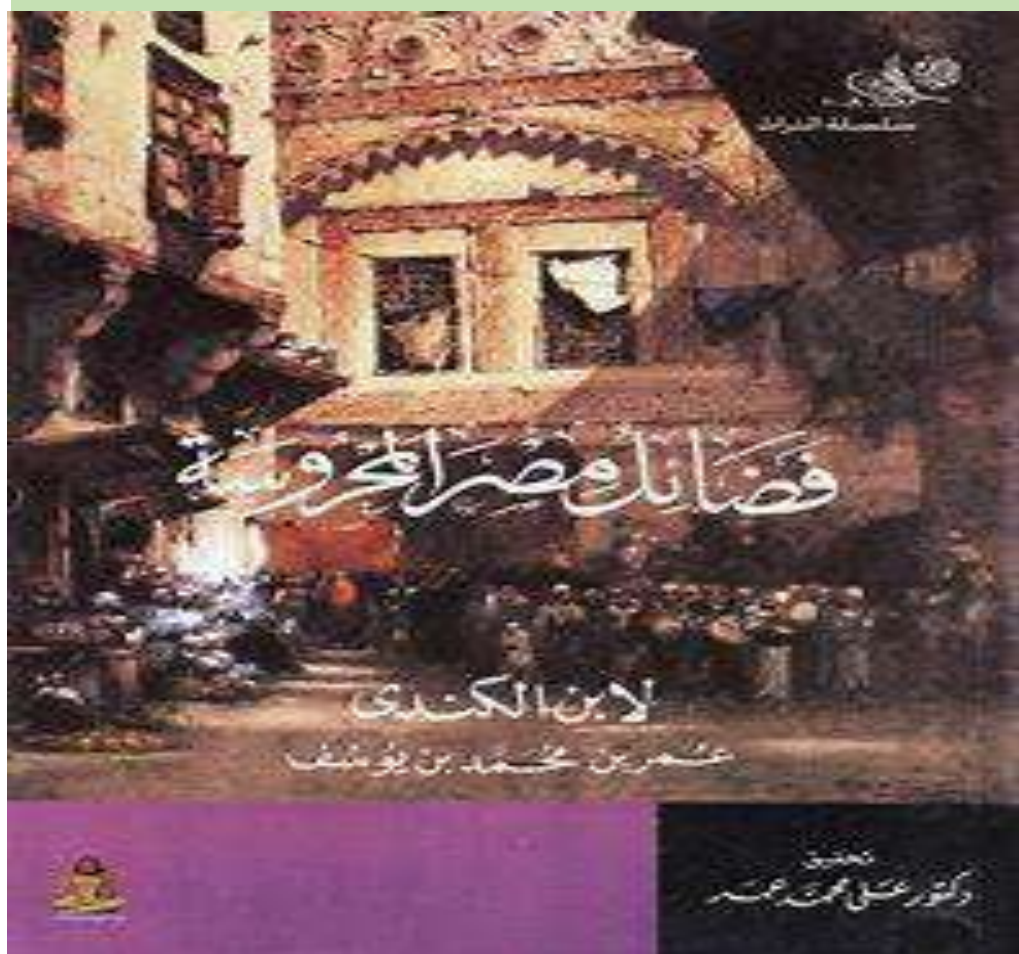
وفاة قاسم عبده قاسم "شيخ المؤرخين" المصريين

مرحل المؤرخ والمترجم الكبير قاسم عبده قاسم، الذي غادرنا اليوم الأحد 26  
سبتمبر 2021، عن عمر ناهز الـ 79 عاما. الراحل مؤرخ ومترجم مصري بارز، يعتبر  
علامة في البحث التاريخي ورائد الدراسات التاريخية لعصر الحروب الصليبية، أثرى  
المكتبة العربية بما يقارب الخمسين كتابا ما بين مؤلف ومترجم.

الدكتور قاسم عبده قاسم، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الزقازيق، وهو  
تجمع في كتاباته بين مهمة رجل التاريخ ومهمة رجل الفكر، تجمع في خونه  
وأطر وحاته بين الحيدة والنزاهة والموضوعية، عضو لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى  
للثقافة، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للتاريخية. يُنظر إليه باعتبار أحد  
المرجعيات المهمة في التاريخ الوسيط عموما، وعصر الحروب الصليبية بصفة خاصة.  
بل أن البعض يعتبره أحد أهم رواد المدرسة التاريخية منذ الربع الأخير من القرن  
العشرين.

## الفصل الثاني

### فضائل مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق والإعانة

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل المعروف بابن النحاس أخبرنا  
عمر بن أبي محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري رحمه الله، قال: هذا كتاب

أُسْ بجمعه وحض على تأليفه أبو المسك كافور، يذكر فيه مص وما خصها الله به من الفضل والبركات والخيرات، على سائر البلدان، فزاد الله الأسناد رغبة في العلم، ولأهله محبة، وعليه مثابة وشهوة، فمثل له مرغب في مثله، وحث على جمعه. إذا كان أرد شير زمانه في السياسة والعمارة، وواحد دهره في عدله ورأفته، ورفقه برعيته، فلا أزال الله عنا ظله، وأمنعنا ببقائه، ودوام أيامه، وجعل ما خصه به من الفضل في دنياه، موصولاً بأخراه. فجمعت ما أُسْ به من كتب شيوخ المصريين وغيرهم من أهل العلم والخبرة، والبحث والدكا، والفطنة، والفتيش والرحلة والطلب. فمن مشهورهم: يزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر. وبعدهما: الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة.

وبعدهما: سعيد بن كثير بن عفير، وعثمان بن صالح السهمي. وبعدهما: خلف بن ربيعة، وعبد الرحمن بن ميسرة، وأحمد بن يحيى بن الوزير، وأبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد.

وبعد هذه الطبقة: يحيى بن عثمان بن صالح، وعبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير. وبعدهما: علي بن الحسن بن خلف بن قديد، ومحمد بن الربيع ابن سليمان الجيزي. وبعدهما: أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى فأعلمت نفسي فيما تأدى إلى من الأخبار لمن ذكرهم ورواياتهم، وألفته واختصرت المتنون، وأسقطت الأسانيد؛ لتشق أخباره، ويسهل استماعه، وتقرب فائدته، على اسم الله وعونه، والصلاة على نبينا محمد وعلى آله.

## فضل مص على غيرها

فأقول: فضل الله مص على سائر البلدان، كما فضل بعض الناس على بعض والأيام والليالي بعضها على بعض، والفضل على ضربين: في دين أو دنيا، أو فيهما جميعا، وقد فضل الله مص وشهد لها في كتابه بالكرم وعظم المنزلة وذكرها باسمها وخصها دون غيرها، وكرر ذكرها، وأبان فضلها في آيات من القرآن العظيم، تنبى عن مص وأحوالها، وأحوال الأنبياء لها، والأمر الخالية والملوك الماضية، والآيات السينات، يشهد لها بذلك القرآن، وكفى به شهيدا، ومع ذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في مص وفي عجمها خاصة وذكره لقراينه ورحمهم ومباركنه عليهم وعلى بلادهم وحته على برهم ما لم يدرو عنه في قوم من العجم غيرهم، وسند ذكر ذلك إن شاء الله في موضعه مع ما خصها الله به من الخصب والفضل وما أنزل فيها من البركات وأخرج منها من الأنبياء والعلماء والحكماء والخواص والملوك والعجائب بما لم يخص الله به بلدا غيرها، ولا أرضا سواها، فإن ثرب علينا مشرب بذكر الحرمين، أو شنع مشنع، فللحرمين فضلها الذي لا يدفع، وما خصها الله به مما لا يتكر من موضعين، الحرم، وقبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وليس ما فضلها الله به بخاص فضل مص ولا بتا قص منزلتها، وإن منافعها في الحرمين ليست لآنها نعيمها بطعامها وخصبها وكسوتها وسائر مراقبتها، فلها بذلك فضل كبير، ومع ذلك فإنها تطعم أهل الدنيا ممن يراد إليها من الحاج طول مقامهم يأكلون ويتزودون من طعامها من أقصى جنوب الأرض وشمالها ممن

كان من المسلمين في بلاد الهند والاندلس وما بينهما، لا يتك هذا منك، ولا يدفعه دافع، وكفى بذلك فضلا وبركة في دين ودنيا.

### ذكر ما ورد في فضل مصر

فأما ما ذكره الله عز وجل في كتابه مما اخص ناه من ذكر مصر. فقول الله تعالى: "وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتهما قبلة" وما ذكره الله عز وجل حكاية عن قول يوسف: "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين" وقال عز وجل: "اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم" وقال تعالى: "وجعلنا ابن مريم وأمه آيةً وأوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين" قال بعض المفسرين: هي مصر. وقال بعض علماء مصر: هي البهنسا. وقبط مصر مجمعون على أن المسيح عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام كانا بالبهنسا وانتقلا عنها إلى القدس.

وقال بعض المفسرين: الروبة دمشق، والله أعلم.

وقال تعالى: "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه".

وقال تعالى: "وقال نسوة في المدينة أمأت العزيز تراودها عن نفسها" والمدينة: منف، والعزيز ملك مصر حينئذ.

وقال تعالى: ودخل المدينة على حين غفلةٍ من أهلها "هي منف، مدينة فرعون.

وقال تعالى: "وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى" هي منف أيضاً.

وقال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: "يا أيها العزيز" وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: "وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو" فجعل



الشام بدوا، وقال تعالى حكاية عن فرعون وافتخاره بمصر: " أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي " وقال تعالى حين وصف مصر وما كان فيه آل فرعون من النعمة والملك بما لم يصف به مشرقا ولا مغربا، ولا سهلا ولا جبلا، ولا برا ولا خرا: " كبرت كوا من جناتٍ وعيونٍ وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين " فهل يعلم أن بلداً من البلدان في جميع أقطار الأرض أثني عليه الكتاب بمثل هذا الثناء، أو وصفه بمثل هذا الوصف، أو شهد له بالكسـر غير مصر؟

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ستفتح عليكم بعدي مصر فاسنوصوا بقبطها خيرا، فإن لكم منهم صهرا وذمة " .

وروى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاسنوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورجا " .

فأما الرحمة، فإن هاجر أمر إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام من القبط من قرية فخر الفرس ما يقال لها: أمر العرب .

وأما الذمة: فإن النبي صلى الله عليه وسلم، تسرى من القبط ما ريت أمر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي من قرية فخر الصعيد، يقال لها حفن من كورة أنصنا، فالعرب والمسلمون كافة لهم نسب بمصر من جهة أمهم ما ريت أمر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، والقبط أخوالهم .

وصارت العرب كافة من مص، بأمرها جبر؛ لأنها أمر إسماعيل صلى الله عليه وسلم، وهو أبو العرب.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سكنون أجنادا، وخير أجنادكم الجند الغربي، فاتقوا الله في القبط: لا تأكلوهم أكل الخنزير".

وروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا فتح الله عليكم مص فاتخذوا فيها جنداً كثيراً؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض".

قال أبو رزيق الله عنه: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: "لأنهم في رباط إلى يوم القيامة".

### دعاء الأنبياء لمص وأهلها

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من الملوك منهم هرسقل، فما أجابه أحد منهم، وكتب إلى المقوقس صاحب مص فأجابه عن كتابه جواباً جميلاً، وأهدى إليه ثياباً وكرعاً وجاريتين من القبط؛ ماريّة وأخنها وأهدى إليه عسلاً فقبل هديته، وتسرى ماريّة، فأولدها ابنة إبراهيم، وأهدى أخنها لحسان ابن ثابت فأولدها عبد الرحمن بن حسان.

وسأل عليه الصلاة والسلام عن العسل الذي أهدى إليه، فقال من أين هذا؟ فقبل له من قرية بمصر يقال لها بنتها، فقال: "اللهم بارك في بنتها وفي عسلها" فعسلها إلى يومنا هذا خير عسل مصر.

وروى عن عبد الله بن عباس أنه قال: دعا نوح عليه السلام ربه، لولد وولد ولد؛ مص بن يعص بن حامر بن نوح، وبه سميت مص، وهو أبو القبط فقال: اللهم بارك فيه

وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد، ونهرها أفضل أنهار الدنيا واجعل فيها أفضل البركات، وسخر له ولولده الروض، وذلها لهم، وقوهم عليها.

والكعبة: البيت الحرام، وهوييت هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام اللذين كانا يسكنانه، وروى أن البيت هدم في الجاهلية فولت قرش بناء رجلا من القبط يقال له: بقوم، فأدركه افسلام وهو على ذلك البناء.

### من صاهر القبط من الأنبياء

وصاهر القبط من الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، بنسبه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام. ويوسف بنزوجه بنت صاحب عين شمس التي ذكرها الله في كتابه، فقال تعالى: "وغلقت الأبواب وقالت هيت لك" ومحمد صلى الله عليه وسلم بنسبه مارية.

### من ذكرهم الله تعالى في كتابه من أهل مصر

ومن ذكرهم الله تعالى في كتابه من أهل مصر، رجل مؤمن من آل فرعون يكنى إيمانه.

قال تعالى: "وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكنى إيمانه أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم".

ومنهم قارون، وكان ابن عمر موسى: قال الله تعالى: "وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لشوا بالعصبة أولى القوة".

وقال عز وجل: "فضج على قومه في زينته".

وكان قارون أيس أهل الدنيا.

ومنهم: هامان، قال تعالى: "وقال فرعون يأبها الملاء ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً".

ومنهم فيما يقال: الخضر عليه السلام، وروى بعض أهل العلم أنه ابن فرعون موسى لصلبه، وكان آمن بموسى، وجاز البحر معه، وكان مقدماً عنده، وكان نبياً.

ومنهم: وزراء فرعون وجلساؤه، ذكر الله تعالى عنهم في كتابه حسن المحض ورجاحة العقل، قال تعالى حكاية عن فرعون: "قال للملأ حولي إن هذا لساحر علير يد أن تخسركم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأبعث في الملائن حاشرين يأثوك بكل ساحرٍ علير".

فهل في الدنيا جلساء ملك أرجح عقلاً وأحسن محضاً منهم؟ حيث أنصفوا، وأمروا أن يمنح بمنل ما وقع لهم أنه يشبه ما جاء به، ولم يكونوا في المنزلة وقبح المحض كوزراء نمروذ، حين شاورهم في إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى حكاية عنهم: "قالوا حرّوه وانصوا ألهمكم إن كنتم فاعلين".

ذكر الله عز وجل ذلك عنهم في كتابه العزيز.

ومنهم: السحرة الذين تجمعوا لموسى حين رأوا آيات موسى لم يصبوا على الكفر، ولم يلبثوا أن آمنوا وسجدوا لله عز وجل.

قال تعالى في كتابه: فألقى السحرة ساجدين قالوا أمنا برب العالمين رب موسى وهارون وفي آيات كثيرة ذكرهم وأثنى عليهم.  
" فاقض ما أنت قاضٍ إنما تقضى هذه الحياة الدنيا " .

وروى ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبيعي، وبكر بن عمر والخولاني، ويزيد بن أبي حبيب، قالوا: كان عدد السحرة اثني عشر ساحراً تحت يدي كل ساحر منهم عشر وعرفنا . تحت يدي كل عرف منهم ألف من السحرة فكان جمع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً بال رؤساء والعرفاء .  
وأجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط، وروى أنه لم يفثن رجل واحد منهم كما افثن بنو إسرائيل بعبادة العجل.  
وروى أن عبد الله بن عمر وقال: القبط أكرم الأعاجم محمداً، وأسمهم يداً، وأفضلهم عنصراً، وأقهرهم رجماً بالعرب كافة، وبقرش خاصة.  
وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مص أطيب الأرضين تراباً، وعجمها أكرم العجم أنساباً " .  
وقال بعض أهل العلم: لم يبق من العجم أمة إلا وقد اختلفت بغيرها إلا قبط مص.  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين مات ابنه إبراهيم: " لو عاش كان صديقاً نبياً، وإن لم يضعن في الجنة، ولو عاش لعثت القبط وما استرق أحد منهم أبداً " .



## ذكر من أظهرته مص من الحكماء.

منهم: نيروز أبو خنثص من أهل قرية يقال لها: سيسو من كورة أرمنت وكان رجلاً من أهل العلم فنظر في علمه فإذا به يخرج من صلبه رجل تخرب مص فأعطى الله عز وجل موثقاً أنه لا ينكح امرأة أبداً. وخرج إلى الشام ثم إلى العراق، فأقام بفارس بقرية يقال لها نفر وكان ملك تلك القرية ابنتها لم، فوصف المصري لها دواء لعلاجها.

فلما رآها شاهد حسناً بارعاً وخطبها من أيها فدخل عليها فجرت بينهما أسباب حتى حملت منه، فوضعت خنثص فجري خراب الدنيا على يديه.

ومنهم: الإسكندر ذو القرنين، من أهل قرية نحو الإسكندرية يقال لها لويية، ملك الأرض بأسرها، وذكره الله في كتابه العزيز باسمه، فقال تعالى: "ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً إنا مكنا له في الأرض وأتيناه من شبر سبياً فاتبع سبياً حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمة ووجد عندها قوماً قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً".

وبنى سد يأجوج ومأجوج، قال الله تبارك وتعالى: "قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً أتوني زبر الحديد" وبني الإسكندرية ويرى أها: "إمر ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد".

وبنى الإسكندرية، بيلاد الحزير، وبنى مدينة، سمرقند، وبنى الأبراج والمناظر ببلد  
السكس على خيرة طابس في آخر العماراة التي بالشمال، وفعل بالعراق الأفاعيل  
العجبية، غضباً لما فعل تختص بمص، فقتل دارا بن دارا، وخرب العراق.

وكتب إلى معلمه بمص أرسطاطليس يشاوره في قتل من بقي منهم.

فكتب إليه: لا تفعل، ولكن ول كل رئيس منهم ناحية من بلد، فإلهم ثنافسون  
في الرياسة، ولا يجمعهم ملك أبداً، ففعل فلبثوا على ذلك زماناً طويلاً، فلما قام أورد  
شير واجتمعوا عليه، بعد تعب عظيم وحروب ومشقة قال: إن كلمة فرقتنا أربعمائة  
سنة لكلمة مشومة.

ومنهم: هرمس، المثلث بالنعمة: نبي، وملك، وحكيم، وهو الذي صير الرصاص  
ذهباً بصاصا.

ومنهم أغاثيمون، وفيثاغورس، تلميذا هرمس من أصحاب الصابئة، ولهما من  
العلوم صنعة الكيمياء والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي  
وأساس الطبيعة وقد أودعت البرابي ذلك.

ومنهم أوسيل وسيز وارس وبندقليس أصحاب الكهانة والزجج.

ومنهم سقراط صاحب الكلام على البارئ عز وجل، والحكمة والبلاغة.  
ومنهم أفلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك.  
ومنهم أرسطاطليس صاحب النطق والآثار العلوية، والحس والمحسوس والكون  
والفساد، والسماء والعالم، وسمع الكيان والسماع الطبيعي، ورسالة نبت الذهب،

ورسالة الغراء فيما بعد الطبيعة. حتى إن يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف  
 العرب له أكثر من ألف كتاب في كل معنى، كلها فصول من كتب أرسطاطليس.  
 ومنهم بطليموس القلوذى صاحب الرصد والحساب، وهو صاحب كتاب المجسطى في  
 تركيب الأفلاك وحرارة الشمس والقمر والكواكب المتحركة والثابتة وصورة فلك  
 البروج، وكتاب جغرافيا في مساحة الأرض وأقاليمها، والجبال والبحار وألوانها،  
 والأهوار والعيون وأبداؤها وانتهائها، وصفة الأمر الذين يعمرون الأرض، وكتاب  
 الثمرة في أحكام النجوم، وكتاب تسطيح الكرة.  
 ومنهم أراتس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة  
 الفلك. والألف كوكب، واثنين وعشرين كوكباً من الكواكب الثابتة، والنزج العلوي.  
 ومنهم ابن خس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق.  
 ومنهم ثاوين صاحب النزج المنسوب إليه.  
 ومنهم دامانيوس، وواليس، واصطفى أصحاب كتب أحكام النجوم.  
 ومنهم إيرين، وله الهندسة والمقادير، وكتاب جن الأتقال، والحيل الروحانية وعمل  
 البنكومات والآلات لقياس الساعات.  
 ومنهم فيلون البرنطى، وله عمل الدواليب والأرحية والحركات بالحيل اللطيفة.  
 ومنهم أرشميدس، صاحب الحيل والهندسة، والمرايا، والمرايا المحرقة، وعمل المجانيق  
 ورمي الحصون، والحيل على الجيوش والعساكر براً وبحراً.  
 ومنهم ماريّة وقلبطرة، ولهم الطلسمات، والخواص للطبائع.

ومنهم أبولونيوس، وله كتاب المخروطات، وكتاب قطع الخطوط.  
ومنهم تابوشيش، وله كتاب الأكر، ومنهم ذيوفنطس، وله كتاب الحساب. ومنهم  
أوطوقيوس، وله كتاب الكرة والاسطوانة.  
ودخلها جالينوس، وديسقوريدس صاحب الحشائش، وديو جانس، وأركاغانس،  
وأورياسيوس، وفريقونوس، وروفس ولهم الطب اليوناني.  
**فكل هؤلاء سكنوا مص في الدهور الخالية والأيام السالفة، فما غيرت ذهن  
واحد منهم ولا أضرت بعقله.**

**من كان بمص من الأنبياء**

وأما من كان لها من الأنبياء عليهم السلام، فأبراهيم الخليل، وإسماعيل ويعقوب،  
ويوسف. وأثنا عش نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط وموسى وهارون ويوشع بن  
نون، وعيسى بن مريم، وذانيال، عليهم الصلاة والسلام. فهذا ما ذكر: من كان لها  
قبل الإسلام.

**من كان بمص في الإسلام من الصحابة**

وأما من كان لها في الإسلام من الصحابة والفقهاء والعلماء والأخبار والزهاد ومن  
دخلها من الملوك والخلفاء وأهل العلم والشعر والنحو والخطابة، وكل من برع على  
أهل زمانه، أو جمر على أهل عصره، فيشع ذلك علينا، ولكن لخص من ذلك على  
المشهورين.

ذكر أهل العلم والمعروفة والرأية أنه دخل مصر في فتحها ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وذيف. وقال يزيد بن أبي حبيب: وقف على إقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. منهم الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن الصامت، وأبو الدرداء، وفضالة بن عبيد، وعقبة بن عامر وأبو ذر ومحمية بن جزر ونييه بن صواب، ورافع بن مالك، وسريجة بن شرحبيل بن حسنة، وسعد بن أبي وقاص وعمر و ابن علقمة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو بن الخطاب وخارجة بن حذافة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحمد بن مسلمة، ومسلمة بن مخلد، وأبو أيوب وسرويف بن ثابت، وهيب بن مغفل، وكعب بن ضنة، ومعاوية بن حديج، وعمار بن ياسر، وعمر و بن العاص، وأبو هريرة وغيرهم.

### من كان بمصر من الفقهاء والعلماء.

وأما من كان لها من الفقهاء والعلماء، فمنهم يزيد بن أبي حبيب، والليث بن سعد، وله مذهب افسد به. وهو الذي أخرج الرشيد من ميمه التي عجز عنها فقهاء الدنيا، ومنهم عبد الله بن وهب يفوق بتصنيفه جماعة من الفقهاء المصنفين، وله من تصنيفه نحو مائة جزء، ومنهم عبد الله بن لهيعة، له منزلة في الفقه والحديث والأخبار، ومنهم أشهب، وابن القاسم وعبد الله بن عبد الحكم، وأسد بن موسى، ومحمد بن عبد الحكم، والمزني، والربيع المؤذن، وأحمد بن سلامة الطحاوي، وكل واحد منهم قد



برع في مذهبه، وجر على أهل عصره، ولكل واحد منهم من الكتب المصنفة ما يعجز عن نظيرها أهل النيا. ومنهم سعيد بن عفير، وتحيى بن عثمان، وابن قديد، ومحمد بن يوسف الكندي، والميسري، وابن أبي خيثمة، وكل واحد منهم قد فاق أهل عصره وبرز عليهم في الفقه والعلم والأخبار وأيام الناس والافتنان في سائر العلوم.

### من كان بمص من الزهاد

وكان لها من الزهاد، حيوة بن شريح، وسليم بن عتر، وسليمان بن القاسم، وأبو الربيع الزبدي، وسعيد الأدمر، وإدريس الخولاني وذو النون المصري وغير من ذكرناهم، ونشأ بينهم هاني ابن المنذر. وشاعرهم: حبيب بن أوس الطائي. وفارسهم: مالك بن ناعمة، فارس الشقر. ومنكلمهم: غيلان أبو مروان، رئيس الغيلانية.

### من ولد بمص من الخلفاء

وولد لها من الخلفاء، عم بن عبد العزيز، وجعفر المنوكل على الله.

### من دخل مص من الفقهاء وغيرهم

وأما من دخلها من الفقهاء وغيرهم، فالشعبي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة ومحمد بن إسماعيل بن علية، والشافعي، وحفص الفرد وإبراهيم بن أدهم، ومنصور بن عمار المنكلم.

### من دخل مص من الخلفاء

ودخلها من الخلفاء معاوية، ومروان بن الحكم، وعبد الله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، ومروان بن محمد، والسفاح، والمنصور، والمأمون، والمعتصم، والواثق.

### من دخل مص من الشعراء

ودخلها من الشعراء، نصيب، وجيل بشينة، وكثير عزة، وعبيد الله بن قيس الرقيات، والأحوص وعبد الله بن الزبير، وأبو ذؤيب، ومعلی الطائي، وأبو نواس، ودعبل بن علي الخزاعي، والغيداق، وزيدة، وأبو صعصعة، وأبو حجلة وأبو لجاد، وابن حذاف، والحسين الجمل، وغير من ذكرناهم.

### ذكر مص وفضلها على غيرها من الأمصار

وأما ذكر مص وفضلها على غيرها من الأمصار وما خصت به وأوثرت به على غيرها، فروى أبو بصرة الغفاري قال: مص خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، قال الله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: "قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم".

ولم تكن تلك الخزائن بغير مص، فأغاث الله بمص وخزائنها كل حاض وباد من جميع الأرض.

وجعلها الله تعالى منسطة الدنيا، وهي في الإقليم الثالث والرابع، فسلمت من حر الإقليم الأول والثاني، ومن برد الإقليم الخامس والسادس والسابع، فطاب هواؤها، وبقي جوها وضعف حرها، وخف بردها، وسلم أهلها من مشاتي الجبال، ومصائف

عمان، وصواعق قحاة، وداميل الجزيرة، وجرب اليمن، وطواعين الشام، وغيلان العراق، وعقارب عسك مكرم، وطلب البحرين، وحجى خير، وأمنوا من غارات الترك، وجيوش الروم وطوائف العرب، ومكائد الديلم، وسرايا القرامطة، وبنوق الأتار، وقسط الأمطار، وقد آكتفها معادن رزقها؛ وقرب تصفها، فكش خصبها، ورجد عيشها، ورخص سعرها .

وقال سعيد بن أبي هلال: مص أمر البلاد، وغوث العباد . وذكر أن مص مصورة في كتب الأوائل، وسائر المحدثين مادة أيديها إليها تستطعمها .

وقال عمرو بن العاص: ولاية مص جامعة، تعدل الخلافة .

وأجمع أهل المعرفة: أن أهل الدنيا مضطرون إلى مص يسافرون إليها، ويطلبون الرزق لها، وأهلها لا يطلبون الرزق في غيرها، ولا يسافرون إلى بلد سواها، حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا لغني أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا .

وروى عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، حديث، يرفع إلى الله عز وجل يقول يوم القيامة لسأكني مص فيما يعدد عليهم من نعمته ألم أسكنكم مص، فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مائها، أمسكوا على أفواهكم .

وقال يحيى بن سعيد: جلت البلاد فما رأيت الورع يولد من البلدان أعرفه إلا بالمدينة ومصر . وقال خالد بن يزيد: كان كعب الأحبار يقول: لولا مرغتي في الشام لسكنت مص؛ فقيل: ولم ذلك يا أبا إسحاق؟ قال: إني لأحب مص وأهلها؛ لأنها

بلدة معافاة من الفتن، وأهلها أهل عافية، فهم بذلك يعافون، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه، وهو بلد مبارك لأهلها فيه.

وروى عن شفي بن عبيد الأصبحي، أنه قال: مص بلدة معافاة من الفتن لا يريد هم أحد بسوء إلا صعد الله، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه الله.

وذكر أهل العلم أنه مكتوب في النوراة: بلد مص خزائن الله، فمن أرادها بسوء قصمه الله.

وقال أبو الربيع السائح: نعم البلد مص، تلج منها بديتارين، ويغزى منها بدرهين. يريد الحج في غزى القلزم، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مص.

وذكر يحيى بن عثمان، عن أحمد بن عبد الكريم، قال: جلت الدنيا، ورأيت أهلها، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء، ورأيت بناء كسرى وقيص وغيرهما من ملوك الأرض، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما السلام بيت المقدس وقدم، والأردن، وما بنه الشياطين بندير النبوة، فلم أر مثل برابي مص على حكمها، ولا مثل الآثار التي لها، والأبنية التي ملوكها وحكامها.

### كور مص

وبعض ثمانون كورة، ليس منها كورة إلا وفيها طرائف وعجائب من أصناف البر والأبنية والنتاج والشراب والطعام والفاكهة وجميع ما ينتفع به الناس، ويدخله الملوك، يعرف كل صنف من كورته، وينسب كل لون إلى كورته، وصعيدها أرض حجازية، حشاها كح الحجاز، تثبت النخل والأراك والقرط والدوم والعش، وأسفل أرضها

شامي نطش مطر الشام، وثبتت نبات الشام من الكر والثين والموز والجوز وسائر  
الفاكهة، والبقول والرباحين، ويقع به الثلج. ومنها كورة لويية ومراقية، وبراى وجبال  
وغياض، وزينون وكمر برية، وخرية جبلية، بلاد إيل وماشية، وفتاح وعسل ولبن  
وفي كل كورة من مصر مدينة، قال تعالى " وابعث في المداين حاشرين ".  
وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي، وتلك المدن  
كلها تأتي من السفن تحمل الطعام والمناج والألات إلى الفسطاط تحمل السفينة  
الواحدة ما تحمل خمسة بعير.

ومنها: الإسكندرية في أبنيتها وعجائبها وآثارها، وأجمع الناس أنه ليس في الدنيا  
مدينة على ثلاث طبقات غيرها، ولما دخلها عبد العزيز بن مروان وهو إذ ذاك أمير  
مصر، قال لعاملها حين رأى آثارها وعجائبها: أخبرني كم كان عدد أهلها في أيام  
الروم؟ قال: والله أيها الأمير ما أدرك علم هذا أحد من الملوك قط، ولكن أخبرك  
كم كان فيها من اليهود، فإن ملك الروم أس بإحصائهم فكانوا سنمئة ألف. قال:  
فما هذا الخراب الذي في أطرافها؟ قال: بلغني عن بعض ملوك فارس حين ملكوا  
مصر، أنه أس بفض دينار على كل محمل لعمران الإسكندرية، فأقاله كبار أهلها  
وعلماءهم وقالوا: أيها الملك لا تنعب، فإن ذا القرنين الإسكندر أقام على بنائها  
ثلاثمئة سنة. ولقد أقام أهلها سبعين سنة لا يمشون فيها لهاً إلا خرق سود في  
أيديهم، خوفاً على أبصارهم من شدة بياضها.



ومن فضائلها ما قاله المفسرون من أهل العلم: إنها المدينة التي وصفها الله تعالى في كتابه الكريم، فقال: "إمر ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد".

وقال أحمد بن صالح: قال لي سفيان بن عيينة: يا مصري، أين تسكن؟ قلت: أسكن الفسطاط، قال: أتأتي الإسكندرية؟ قلت: نعم، قال لي: تلك كنانة الله تحمل فيها خير سهامه.

وقال عبد الله بن مرزوق الصديقي: لما نعى إلي ابن عمي خالد بن يزيد وكان توفي بالإسكندرية لقيني موسى بن علي بن مرياح، وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد مشرقين، كلهم يقولون: أليس مات بالإسكندرية! فأقول: بلى فيقولون: هو حي عند الله يرزق، ويجري عليه أجر مرياطه ما قامت الدنيا، ولم أجد شهيد حتى تخش على ذلك.

ومن عجائب المنارة، وطولها مائتان وثمانون ذراعاً، وكان لها من آة ترى فيها من يمر بالقسطنطينية.

وفيها الملعب الذي كانوا يجتمعون فيه، لا يرى أحدهم شيئاً دون صاحبه ولا ينظلمون، ينظر وجه كل واحد منهم تلقاء وجه صاحبه، إن عمل أحدهم شيئاً أو تكلم أو قرأ كتاباً أو لعب لونا من الألوان سمعه الباكون، ونظر إليه القريب والبعيد سواء.

وفيه كانوا يترامون بالكرة، فمن دخلت كمة ولي مصر، وكان عمرو بن العاص قد دخل تاجراً في الجاهلية بالأدوم والقطن، فشهد هذا الملعب فيمن ينظر، فدخلت

الكسرة كمه، فأنكروا ذلك، وقالوا: ما كذبنا هذه الكسرة قط! أنى لهذا الأعرجابي بولاية مصر! فأعادوها، فعادت الكسرة إلى كمه مرات فنعجبوا من ذلك، إلى أن جاء الله بالإسلام، وكان من أمره ما كان.

وهنا السواري والمسلتان، وعجائبيهما وآثارهما أكثر من أن تحصى، حتى إن خليجها مبلط بالخرام من أوله إلى آخره يوجد كذلك إلى اليوم. وقال الذين ينظرون في الأعمار والأهوية والبلدان مبروط من كورة الإسكندرية، ووادي فرغانة. وذكر أهل العلم أن المنارة كانت في وسط الإسكندرية حتى غلب عليه البحر، فصارت في جوفه، ترى الأبنية والأساسات في البحر عياناً إلى يوم القيامة.

ومنها كورة الفيوم: وهي ثلاثمائة وستمائة قرية، دبرت على عدد أيام السنة لا تقص عن الري، فإن قص النيل سنة من السنين مارت كل قرية منها مصر يوماً واحداً. وليس في الدنيا بلد بني بالوحى غير هذه الكورة، ولا بالدنيا بلد أفس منه ولا أخصب ولا أكثر خيراً ولا أغزر أهلاً. ولو قايسنا بأهالي الفيوم أهالي البصرة ودمشق، لكان لنا بذلك الفضل. ولقد عد جماعة من أهل العقل والمعرفة مرافقتها وخيرها فإذا هي لا تحصى، فتركوا ذلك وعدوا ما فيها من المباح مما ليس عليه ملك لأحد من مسلم ولا معاهد يستعين به القوي والضعيف فإذا هو فوق السبعين صنفاً. ومنها مدينة منف، وأبنيتها وعجائبيها وأصنامها ودفائنها وكوزها أكثر من أن تحصى، لا يدفع ذلك دافع، ولا يتكسر متكس، من آثار الملوك والحكام والأنبياء.

قال إبراهيم بن منقذ الخولاني: خرجنا إلى منف، فإذا بعثمان بن صالح جالس على باب الكنيسة، فسلمنا عليه، فقال أقدرون ما مكنوب على باب الكنيسة؟ قلنا: ما هو؟ قال: مكنوب عليه، أنا فلان بن فلان، لا تلموني على صغر هذه الكنيسة، فإني اشتريت كل ذراع منها بمائة دينار، فقلنا: إن لهذه قصة، فقال: ها هنا وكز موسى عليه السلام الرجل فقتله.

ومنها مدينة عين شمس، وهي هيكل الشمس، ونها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من شألهما، فإلهما محمولان على وجه الأرض ليس لهما أساس، وطولهما في السماء نحو خمسين ذراعاً، فيهما صورة إنسان على ذابته، وعلى رأسهما شبه الصومعنين، من لحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأسهما ماء، وتسنيبه وتراه منهما واضحاً يتبع.

ومنها. الفرما، وهي أكش عجائب وأقدم آثاراً، ويدعى أهل مصر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرس في البر، فغلب عليها البحر.

ويقولون: غلب البحر على مقطع الرخام الأبلق، وأن مقطع الأبيض بلوينة.

قال تلحي بن عثمان: كنت أرباط بالفرما، وكان بينها وبين البحر قريب من يوم، فخرج الناس والمرايطون في أخصاص على الساحل، ثم علا البحر على ذلك كله.

وقال ابن قديد: توجه ابن المدين وكان بشيس إلى الفرما في هدم أبواب من حجارة شقي الحصن احتاج أن يعمل منها جيلاً. فلما قلع منها حجراً أو حجراً خرج إليه أهل الفرما بالسلح فمنعوه من قلعها، وقالوا هذه الأبواب التي قال الله عز وجل فيها

على لسان يعقوب: " وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب  
مشتقة.

وبالف ما خلها العجيب الذي يمش حين ينقطع البس والرطب من ثائر الدنيا، فيبندى  
هذا الرطب من حين يلد النخل في الكوانين، فلا ينقطع أربعة أشهر حتى تبجي البلح  
في الربيع. ولا يوجد ذلك في بلد من البلدان، لا بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن، ولا  
بغيرها من البلدان. ويكون هذا في البس ما وزن البصرة منه عشرون درهماً  
وأكثر. وفيه ما يكون طول البصرة منه قريباً من فتر.

وقال ابن النخعي: أرى كورة بمصر ليس على وجه الأرض أفضل منها ولا تحت  
السماء لها نظير، كورة الفيوم، وكورة أتراب، وكورة سمنود، وكورة صا.

### خراج مصر

وأما خراجها فجباها عمرو بن العاص أول سنة فتحها عشرة آلاف دينار،  
وكتب إليه عمر بن الخطاب يعجز رأيهم ويقول: جيت للروم عشرين ألف ألف  
دينار، فلما كان في العام المقبل جباها اثني عشر ألف دينار، فلما عزل عثمان  
عمرًا منها، وولي عبد الله بن أبي سرح، زاد على القبط في الخراج والمؤن، فبلغت  
أربعة عشر ألف ألف دينار، فقال عثمان لعمرو. دبرت اللقطة، فقال عمرو:  
وأضرت بالفصيل، فأدبرت منه يومئذ، ولم تزل تنقص إلى اليوم. فما جيت في أيام  
بني أمية وبني العباس إلا دون الثلاثة آلاف دينار غير ولاية أمير المؤمنين

هشام، فإلها جباها ابن الحجاب أربعة آلاف ألف، وولاية بني طولون بالغوا في  
عمارها فجاها أبو الجيش أربعة آلاف ألف دينار.

وولي خراجها ابن الحجاب لأمير المؤمنين هشام، فخرج بنفسه فمسح أرض مصر كلها  
عامرها وغامرهما مما ينكب النبل فوجد فيها ثلاثين ألف ألف فدان.

وقال الليث بن سعد: ولي الخراج الوليد بن رفاعه لأمير المؤمنين هشام، فخرج  
لإحصاء الجماجم والقرى، فأقام سنة أشهر بالصعيد، وبأسفل الأرض ثلاثة أشهر،  
فأحصى فوق عشرة آلاف قرية، أصغر قرية فيها خمسمائة جمجمة من القبط، تكون  
جملة ذلك خمسة آلاف ألف.

وولي الخراج أسامة بن يزيد لأمير المؤمنين سليمان، فكذب إليه أن احلب الدر  
حنى ينقطع، واحلب الدر حنى ينصمر. فذلك أول شدة أصابت أهل مصر، فقال  
سليمان يوماً وقد أعجبه ما فعل أسامة: أسامة لا يرثي ديناراً ولا درهماً، فقال  
له عم بن عبد العزيز: أنا أدلك على من هو ش من أسامة ولا يرثي ديناراً ولا  
درهماً؛ قال: من هو؟ قال: عدو الله إبليس، فغضب سليمان وقامر من مجلسه، فلما  
توفي أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وولي عم بن عبد العزيز وجهه في عزل  
أسامة قبل دفن سليمان وولي حيان بن شريح، وأمره أن تحبس أسامة في كل جند  
سنة أشهر، وأسامة بنى المقياس القديم.

وكتب المنصور إلى محمد بن سعيد: وكان يلي خراج مصر يستحثه بالخراج، فكذب  
إليه يشكو اختلاها، وألها تحتاج إلى إنفاق فإلها ترد أضاع ما يتفق فوافق ذلك خروج



بن الحسن فكتب إليه: لا تكسح الشول بأغبارها ... إنك لا تدري من الناتج فزاد ذلك في انكسارها واختلاها .

وذكر أن عمر و بن العاص رضي الله عنه قال للمقوقس: وتلك إنك قد وليت هذا المص ثلاثين سنة، فبتركون عمارتها؟ قال: نخصال؛ منها أن تحضر خلجها وتسد جسورها وترعها، ولا يؤخذ خراجها إلا من غلثها، ولا يقبل مطلق أهلها، ويوفى لهم بالشروط، وتدر الأرزاق على العمال، لئلا يكون تأخيرها سبباً للارتشاء، ويرفع عن أهلها المعاونة والهدايا، ليكون ذلك لهم قوة، فبذلك تعم ويرجى خراجها .

### مناظر مص وجبالها

وأما ما يعجب من رونق منظرها، فذكر عن كعب الأحبار أنه قال: من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة، فليتنظر إلى مص إذا أخرفت وغدا أزهرت، وإذا اطردت أثمارها، وتبدلت ثمارها، وفاض خيرها، وغنت طيرها .

عن عبد الله بن عمرو قال: من أراد أن ينظر إلى الفردوس فليتنظر إلى أرض مص حين تحضر زروعها، ويزهو رييعها، وتكسى بالنوار أشجارها وتغنى أطيارها . وقال المأمون لإبراهيم بن نعيم: صف لي مص حين تحضر زروعها، ويزهو رييعها، وتكسى بالنوار أشجارها، وأوجز . قال جفلة: الفرس في الربيع، وعجزة في الرمل . يريد أنها برية خريفة تقع الفرس في الربيع، ويبرد في برودة .

وذكر أهل مصر أن موسى بن عيسى الهاشمي وكان أمير مصر، قال له يوماً وهو بالميدان الذي في طرف المقابر: أتأملون ما أرى؟ قالوا: وما يري الأمير؟ قال: أرى ميدان رهان، وجنان لخل، وبستان شجر ومنازل سكنى، وذريرة جبل، وجبان أموات، ونهر أعجاجاً، وأرض زرع، ومرعى ماشية، ومرقع خيل، وصائد نخس، وقانص وحش وملاح سفينة، وحادي إبل، ومفازة رمل وسهلا وجبلا في أقل من ميل في ميل.

وذكر أنه صورت للشيد صورة الدنيا فما استحسن منها غير بلد أسيوط، وذلك أن مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد، لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه، وينزع فيه الكنان والقمح والقرط وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الأرض بساط أعجب منه، ويساير من جانبه الغربي جبل أبيض على صورة الطيلسان، كأنه قرنان، ويخف به من جانبه الشرقي النيل، كأنه جدول فضة، لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير.

وأجمع الناس أنه ليس على وجه الدنيا بساط قرط فيه خيل موقوفة وخيام مضوبة، ونتاج، ومهاري، وسائمة، وقهارمة، إلا بمصر.

### ذكر ما ورد في نيل مصر

وأما نيلها، فروى ابن لهيعة: أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب: أسألك بالله العظيم يا كعب، هل تجد لنيل مصر في كتاب الله خيراً؟ قال: إي والذي فلق البحر لموسى عليه السلام! إني لأجد في كتاب الله عز وجل أن الله يوحى إليه عند جريه:

إن الله يأمرك أن تجري كذا وكذا، فاجس على اسم الله، ثم يوحى إليه عند انتهائه: إن الله يأمرك أن ترجع، فارجع راشداً.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أربعة أثمار من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات " .

وروى أن الله تعالى خلق نيل مصر معادلاً لأثمار الدنيا ومياهاها، فحين يندى في الزيادة تنقص كلها لمادته، وحين ينقص مثلئى كلها .

وذكر أبو قبيل، أن نيل مصر في زيادته يفور كله من أوله إلى آخره . وقال ابن لهيعة: كان لنيل مصر قطيعة على كور مصر، مائة ألف وعشرين ألف رجل، معهم المساحي، والآلات سبعون ألفاً للصعيد، وخمسون ألفاً لأسفل الأرض لحض الخلع وإقامة الجسور والقناطر وسد الترع، وقطع القضب والحلفاء، وكل نبت مض بالأرض .

وقال محفوظ بن سليمان: إذا تم الماء ست عشرة ذراعاً فقد وفى خراج مصر، فإذا زاد بعد ذلك ذراعاً واحدة زاد في الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأعالى، فإن زاد بعد ذلك ذراعاً أخرى نقص مائة ألف من الخراج، لما يستجر من البطون .

وذكر ابن عفير، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك؛ فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنني فكرت في بلدك فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة، قد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً وقوة في بن ونحس، قد عالجنها

الفراعة، وعملوا فيها عملاً محكماً، مع شدة عنوهم، فعجبت من ذلك، فأحب أن  
تكذب إلى بصفة مصر كأنني أنظر إليها .

فكذب إليه عمرو بن العاص: بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله الذي لا إله إلا هو،  
أما بعد، فقد بلغني كتابك وقرأته وفهمته، وأما ما ذكرت فيه من صفة مصر، فإن  
كتابي سيكشف عنك عمى الخبر، ويدمى على بالك بنافذ البص، إن مصر وما أحبيت  
أن تعلمه من صفها، قرية سوداء، وشجرة خضراء بين جبل أغبر ورميل أعفر، قد  
أكتنفها معدن مرفتها، ومحطزتها، ما بين أسوان، إلى منشأ البحر، في سح النهر، مسيرة  
الراكب شهراً، كأن ما بين جبلها ورميلها بطن أقب، وظهر أجب، تخطفيه نهر مبارك  
الغدوات، ميمون البركات، يسيل بالذهب، وتجري بالزيادة والتقصان كمجاري  
الشمس والقمر، له أيام تسيل إليه عيون الأرض ويتنايعها مأمورة بذلك، حتى إذا  
ربها وطما، واصلخمر لجبه، واغلولب عبابه، كانت القرى بما أحاطها كالريال يوصل  
من بعضها إلى بعض إلا في السفائن والمراكب، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يكون كأول  
ما بدأ من جريده وأول ما طما من شربه، وحتى تسنين فنونها ومنوها، ثم تنش فيه  
أمة محقورة، قد مرزقوا على أرضهم جلدًا وقوة، لغيرهم ما سعوا به من كدهم ولا  
جد يتألم من ذلك، يستقون سهل الأرض وخرائها وروايتها، ثم يلقون فيها من  
صنوف الحب ما يريجون به الثمار من الرب، وما يلبث إلا قليلاً حتى يشند، ثم تسيل  
قنواته وتصفى، يسقيه من تحته الشرى ومن فوقه الندى، أو سحب منهم بالأمراك  
مستلهم، ثم في هذا الزمان من زماها يغنى ذباها، ويدأ في صرامها، فينما هي مدرسة

سوداء إذا هي لجت زرقاء، ثم غوطت خضراء، ثم دياجت مرقشاً، ثم فضت بيضاء، فنبارك الله أحسن الخالقين، الفعال لما يشاء. وإن خير ما اعتمدت عليه في ذلك شكرك الله عز وجل يا أمير المؤمنين، على ما أنعم عليك منها، فأدام الله لك النعمة والكرامة في أمورك كلها والسلام. وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا له أطول مدى من النيل، يسير مسيرة شهر في بلاد الإسلام وشهرين في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب حيث لا عمارة، إلى أن يخرج من جبل القمص خلف خط الاستواء.

وليس في الدنيا له يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو وليس له يصيب في غش الرور والصين غير نيل مصر. وليس في الدنيا له يزيد ويمد في أشد ما يكون من الح حين تنقص أثمار الدنيا وعبوها غير نيل مصر، وكلما زاد الح كان أقوى لزيادته، وليس في الدنيا له يزيد بترتيب غير نيل مصر.

وليس في الدنيا له يزرع عليه ما يزرع على نيل مصر، ولا يجني من خراج له من أثمار الدنيا ما يجني من خراج النيل.

### فضل مقبرة مصر

وأما فضل مقبرتها فذكر أهل العلم أن الطور من المظمر وأنه داخل فيما وقع عليه القدس في قوله تعالى: "ونادينا من جانب الطور الأيمن وقرنا له نجياً". وقال تعالى: "إنك بالواد المقدس طوى". قال كعب: كلم الله تعالى موسى من الطور إلى أطراف المظمر من القدس، وقال تبع: منازل الفسطاس في القدس.



وروى أن موسى عليه السلام سجد، فسجدت معه كل شجرة من المقطم إلى طوى.  
ويرى أنه مكنوب في النوراة: وادي فنج مقدس جديد يعني وادي مسجد موسى  
عليه السلام بالمقطم عند مقطع الحجارة، وأن موسى عليه السلام كان يناجي ربه  
بذلك الوادي. وروى أسد بن موسى قال: شهدت جنازة مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله،  
فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى بن مريم عليه السلام من بسفح هذا  
الجبل، وعليه جبة صوف، وقد شد وسطه بشرط، وأمه إلى جانبه، فالتفت إليها  
وقال: يا أمه هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

وبينما عمرو بن العاص يسير في سفح المقطم ومعهم المقوقس، فقال له عمرو: ما بال  
جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام، فلو شققنا في أسفلها لهرأ من النيل  
وغرسناه خلا؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكنب أنه كان أكش الجبال أشجاراً  
ونباتاً وفاكهة، وكان ينزل المقطم بن مص بن ييص بن حامر بن نوح عليه السلام،  
فلما كانت الليلة التي كلم الله تعالى فيها موسى عليه السلام، أوحى إلى الجبال؛ إني  
مكلم نبياً من أنبيائي على جبل منكم، فسمعت الجبال كلها وتشاحت، إلا جبل  
بيت المقدس، فإنه هبط وتصاغ، فأوحى الله تعالى إليه لم فعلت ذلك؟ وهو به أخبر،  
فقال: إعظاماً وإجلالاً لك يا رب! قال: فأمر الله الجبال أن تخيوه، كل جبل مما عليه  
من النبات، وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبات حتى بقي كما ترى، فأوحى الله  
تعالى إليه إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها، فكذب بذلك عمرو بن  
العاص إلى عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما فكذب إليه: إني لا أعلم شجر الجنة أو

غراسها لغير المسلمين، فاجعله لهم مقبرة، ففعل، فغضب الملقوس من ذلك، وقال لعمر: ما على هذا صالحتي! فقطع له عرس قطعاً خوياً كثر الحبش يدفن فيه النصارى.

وروى عبد الله بن لهيعة عن عياش بن عباس أن كعب الأحماس سأل رجلاً يريد السفر إلى مصر، فقال له: أهديني تربة من سفح مقطمها، فأثابته بخراب، فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففرش في لحده تحت جنبه.

والإجماع على أنه ليس في الدنيا مقبرة أعجب منها ولا ألهى ولا أعظم ولا أنظف من أبنيتها وقبورها وحجورها، ولا أعجب تربة منها، كأثاب الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب، وحين تشرف عليها تراها كأثاب مدينة بيضاء، والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها.

### الخواص والعجائب التي بمصر

وأما الخواص التي لها والعجائب والبركات والحكم، فجلها المقدس، ونيلها المبارك، ونها الطور حيث كلم الله تعالى موسى، ونها الوادي المقدس، ونها ألقى موسى عصاه، ونها فلق البحر لموسى، ونها ولد موسى وهارون وعيسى عليهم السلام. ونها كان ملك يوسف ونها النخلة التي ولدت مريم عيسى تحتها بسدمنت من كورة أهناس، ونها اللبخة التي أرضعت عندها مريم عيسى بأشمون، فخرج من هذه اللبخة الزيت، ونها مسجد إبراهيم، ومسجد ماريّة، أم إبراهيم سريّة، رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفن، أو صت أن يبنين لها مسجد فبنين.

ونها من الأبنية وآثار الحكمة: البرابي والهلمان، وليس على وجه الأرض بناء باليد حجراً فوق حجر أطول منهما وجاءت الأخبار أنهما قبرا هرس وأغاثيمون، والصابئة تحجهما من حران.

قال عمر بن أبي عمس: أنا لقيت من الصابئة من حجها.

ونها منارة الإسكندرية، وها عمود عين شمس.

ونها صدع أبي قير الذي تش إليه طير البواقيرات في يوم من السنة كان معروفاً فكلمنا أدخل بوقير منها متقار في الصدع مضى لسبيله فلا يزال يفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيجسه ولا يزال معلقاً حتى تذرؤه الرياح.

ونها حائط العجوز من العريش إلى أسوان؛ تخيط بأرض مص كلها.

وبالنيل السمكة التي تسمى الرعادة، إذا وضع الرجل الجلد يده عليها لم ينمالك أن يضطرب جسمه كله اضطراباً شديداً.

ونها مجمع البحرين، وهو البرزخ الذي ذكره الله تعالى فقال: "مجمع البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان". وقال تعالى: "وجعل بين البحرين حاجزاً"، وهما بحر الصين وخر الروم، والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والفرما. وليس يتقاربان في بلد من البلدان تقارنهما لهذا الموضع، وبينهما في السفر مسيرة شهر.

وليس بالدنيا بلد من البلدان يأكل أهلها صيد البحر طرياً غير أهل مص. وها من الطرز والقصب الشيسي والثوب الديقي ما ليس بغيرها، وليس في الدنيا طراز يبلغ الثوب الساذج منه الذي ليس فيه ذهب مائة دينار غير ثوب تيس ودمياط. ويقال:

إنه ليس في الدنيا منزل إلا وفيه من ثوب تيس ولو خرقته.  
وهنا الثياب الصوف والأكسية المرعز، وليس هي في الدنيا إلا بمص.

وذكر بعض أهل مصر أن معاوية لما كبر كان لا يدفاً، فأجمعوا أنه لا يدفعه إلا أكسية  
تعمل في مص، من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ، فعمل له منها عدد، فما احتاج  
منها إلا إلى واحد.

ولهم طراز البهنسا من السنور والمضارب ما يفرون به طراز أهل الدنيا.  
ولهم الناح العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج أهل الدنيا، وليس في الدنيا  
فرس في نهاية الصورة في العنق غير الفرس المصبي، وليس في الدنيا فرس لا يدف  
غير المصبي، وسبب ذلك قص ساقية وبلاغة صدره وقص ظهره، وذكر أن الوليد  
عزم على أن يخري الخيل ويمنح خيل البلدان، فكتب إلى سائر الأمصار أن ينخير  
له خيل كل بلد، وينوجه به إليه، فلما اجتمعت عرضت عليه، فمرت به المصربة، فلما  
رآها دققة العصب، لينت المفاصل والأعطاف، قال: هذه خيل ما عندها طائل، فقال  
له عم بن عبد العزيز وهو جالس معه: وأين الخير كله إلا لهذه وعندها! فقال له:  
ما تترك تعصبك يا أبا حفص لمص على كل حال، فلما أجريت الخيل جاءت المصربة  
كلها سابقة ما خالطها غيرها.

ولهم معدن الذهب، بفوق معدنهم كل معدن.

ولهم معدن الزمرد، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمص، ومنها تحمل إلى سائر  
الدنيا. ولهم القراطيس، وليس هي في الدنيا إلا بمص ولهم القمح اليوسفي، وليس هو

في الدنيا إلا بمص. ولهم زيت الفجل ودهن اللسان والأفيون والأبرميس وشراب  
العسل والبس البرني الأحمر واللبغ والحس والكبريت، والریش والشمع والعسل  
وخل الحس والترمس والجلبان والذرة والنيذة والأترج الأبلق والفراريج  
الس مكية، وذكر أن من بر عليه السلام شكت إلى ربها قلة لبنها فألهمها أن عملت  
النيذة فأطعمها عيسى عليه السلام.

وذكر أهل العلم أنه لا يكاد يرى مترهبو الشام إلا عمشاً من أكلهم العدس  
ورهبان مص سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان، ولهم البقر الحنسية المؤيدة للحلب  
فقط، وهي أحسن البقر صورة، وبقر مص ليس في الدنيا بقر أعظم منها، حتى أن  
العفو منها يساوي أكثر من عفو ثور من غيرها. ولهم حطب السنط والأبنوس والقرط  
الذي تعلفه الدواب. وذكر بعض أهل العلم أنه يوقد خطب السنط عشرون سنة في  
الكانون أو الثور فلا يوجد له رماد طول هذه المدة.

وقال بعض أهل العلم: ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمص، عرفها من عرفها،  
وجهلها من جهلها.

ويوجد بمص في كل وقت من الزمان من المأكور والمأدوم والمشوب والمشوم  
وسائر البقول والخض، جميع ذلك في الصيف والشتاء، لا ينقطع منه شيء لبرد ولا حر،  
يوجد ذلك كله في الصيف ويوجد بعينه في الشتاء غير مفقود منه شيء واحد.

وذكر أن ختنص قال لابنه بلسطان: ما أردت سكنى مص إلا لهذه الخصال  
وبلسطان هو الذي بنى قصص الشمع.



وقال بعض من سكن مصر: لولا ماء طوبى، وخر وف أمشير، ولبن برمهات، وورد  
برمودة، وذبى بشنس، وتين بوننة، وعسل أيب، وعنب مسرى، وطرط توت، وسمك  
كيك، ما سكنت مصر.

ومصر مع ذلك فرضة مكة والمدينة وساحلها، وفرضة صنعاء وعدن وعمان  
والشحر والسند والهند والصين وجزائر الصين وسر نديب وغيرها، تجلب العطر  
والجواهر والطرائف والآلات في البحر حتى توافى المراكب بالقلزم.

وهي فرضة نحر الرومر من الشام كلها، وبلد الرومر من أنطاكية إلى ما وراءها من  
قسطنطينة ورومية وبلد الإفرنجية وأنطابلس وطرابلس والقيروان وتاهرت.  
وسجلماسته والسوس وطنجة والأندلس وجزائر البحر صقلية وأقريطش، وقبرس،  
ورودس. تحمل إليها رقيق هذه البلدان كلها من الجوارى والغلمان والديبا  
والحرير والمصطكي والمليحة والمرجان والعنبر والزعفران وسائر أصناف  
التجار، وتحمل من مصر إليها مثل ذلك، ولا يقصدون بلاداً سواها، ولا يؤمون  
غيرها، فلاهلها خيار ذلك كله، ولسائر الناس حثالة، فبارك الله، لأبي المسك فيما  
ولاة وهناه بما أعطاه، وأوزعه على ذلك شكره، وألهمه خشية، وأصلح له جنده  
ورعيته.

## صور من مصر التي تغنى لها المؤرخون حي مصر القديمة



## حي الفسطاط يعود تاريخه إلى عمرو بن العاص



تجلیات قرآنیۃ



# 1. الإدارة المعاصرة ... رؤية إسلامية

مؤتمر اللجنة العلمية الدائمة  
لإدارة الأعمال



## الإدارة المعاصرة ... رؤية إسلامية

دكتور علي السلمي  
2021



دكتور علي السلمي - الإدارة رؤية إسلامية - موقع الدكتور علي

السلمي



## 2. تجليات رمضان



دكتور علي السلمي - تجليات إيمانية من وحي شهر رمضان العظير -



النبا العظيم - موقع الدكتور علي السلمي



# رياض الصالحين

## من كتاب فضائل الصالحين

رياض الصالحين - موقع الدكتور علي السلمي



### 3. من أقوال ومواقف شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب



<https://youtu.be/8bQc09hvnWM?si=T5pA06QONWIEXLui>



<https://youtu.be/FwbVNgWlh-I?si=h0x24ucmsWpwnEMz>



كان مقصد المؤلف في وضعه هذا الكتاب أن يكون واقياً بمنطلقات الطالب الأزهري، أو الطالبة الأزهرية، في قضايا العقيدة والعبادة والشرع والأخلاق، وهي المحاور الرئيسة للدين الإسلامي الحنيف، ومن جهة أخرى فإن هذه الأبحاث كفيّلة بأن تفتح الأبواب أمام القارئ الذي يريد مزيداً من المعرفة والاستزادة من أمهات المصادر والمراجع.

ويذكر المؤلف أن غرضه من هذا الكتاب:

هو بيان حقيقة هذا الدين الذي ظلمه الجمل به في الشرق والغرب، وتناول عليه الكثيرون ممن لا يفهمونه. ويعني المؤلف بالمقومات: الأصول الكبرى التي يبنى عليها

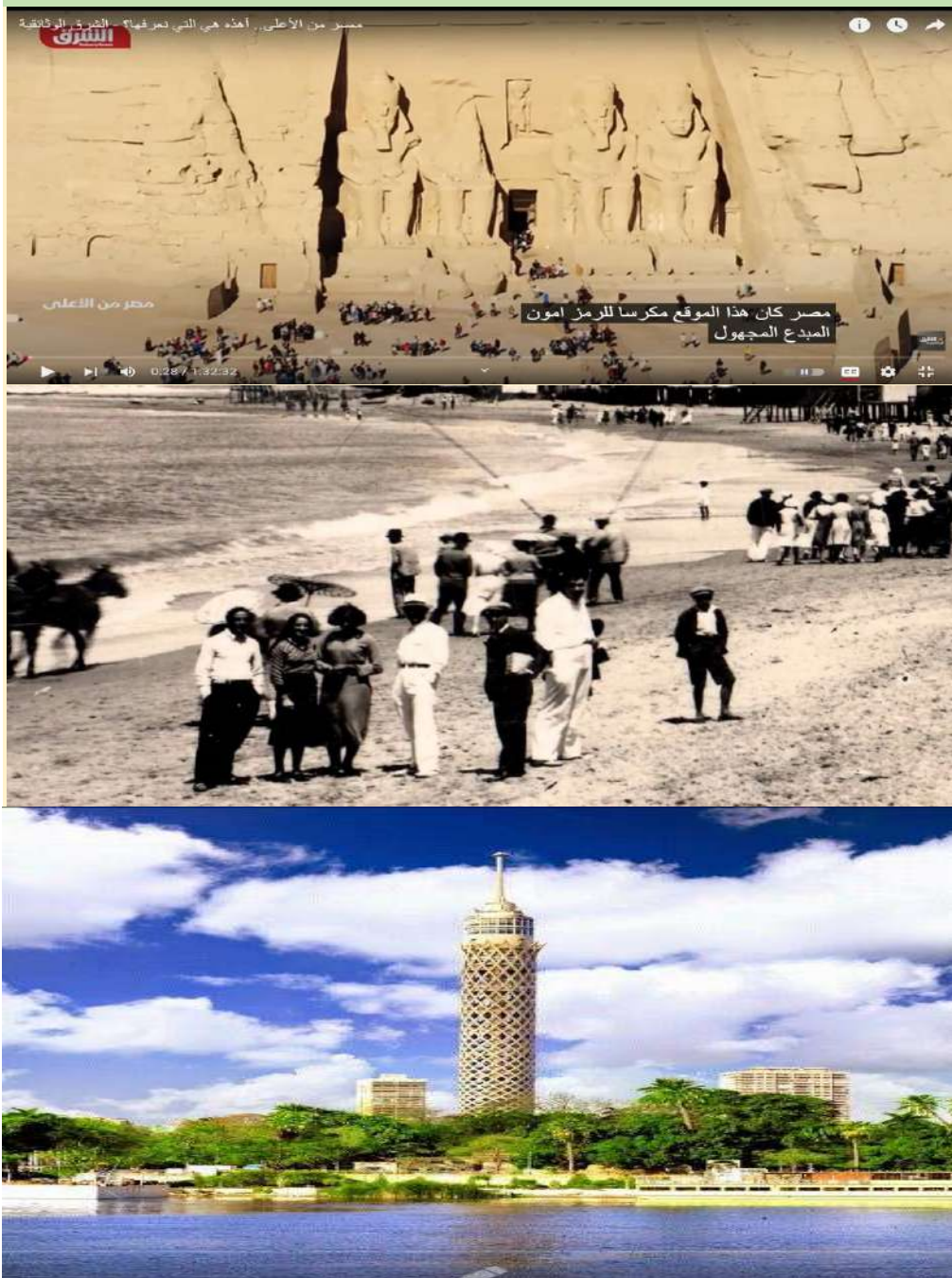
الإسلام كدين لا يقتصر فقط على بيان العقيدة والعبادات والأخلاق، بل يهتم  
اهتماماً كبيراً بالشريعات التي تضبط حركة الفرد وسلوك المجتمعات؛ لتوجيهها أولاً نحو  
الغايات الأخلاقية الإنسانية العامة، ثم لمعرفة الحق في الاعتقاد، وفعل الخير في العمل  
ثانياً.

ومعرفة الحق وعمل الخير هما ركنا مفهوم "السعادة" الحقيقية التي بُعثَ من أجلها  
الأنبياء والمرسلون، ونادى لها الحكماء وعقلاء الفلاسفة من قديم الزمان.  
ويشتمل الكتاب على أربعة فصول؛ الأول: "العقيدة"، ويتناول مباحث الإلهيات  
والنبوات والغيبيات والسمعيات. الفصل الثاني: "العبادة"، ويشتمل على معنى  
العبادة، وحاجة الإنسان للعبادة، وأقسام العبادة وأنواعها وخصائصها. فيما يتناول  
الفصل الثالث "الشرع"، ويشرح المقاصد العامة للشرع الإسلامي، وأسس الشرع  
العامة، وأطوار الشرع وأصوله. أما الفصل الرابع والآخر فهو تحت عنوان: "  
الأخلاق في الإسلام"، ويتناول معنى الخلق، والفرق بين الخلق والسلوك والحكم  
الخلقي، ومكانة الأخلاق في الإسلام، ومصدر الإلزام الخلقي في الإسلام،  
وخصائص الأخلاق الإسلامية، والمسئولية والجزاء في الإسلام.



## الفصل الرابع

### مروية المستقبل المصري في ظل حضارة شامخة!







■ **تعاني** مصر منذ سنوات مشكلات اقتصادية واجتماعية وتقنية تبلورت في تراجع مستمر في **مسنوى جودة الحياة Quality of Life** لقطاع كبير من المصريين، وتتمثل أهم مظاهر ذلك الندني في ارتفاع نسبة المصريين تحت خط الفقر إلى ما لا يقل عن 22% من السكان، وأن من بين ما يقرب من خمسة آلاف قرية في مصر هناك ألف قرية وصفت بأنها الأشد فقراً ويقل مسنوى الدخل بين سكانها كثيراً عن المتوسط الوطني.

■ من جهة أخرى، بات من الواضح أن المرافق العامة للدولة قد تأكلت للدرجة الالهيار خلال الثلاثين عاما الماضية؛ التعليم والصحة والنقل، وكان للانفلات الأمني الذي أعقب ثورة الخامس والعشرين من يناير والهباء جهاز الشرطة أثر كبير في تفاقم حالة الالهيار في مسنويات الخدمات العامة وتكرار حدوث

الآزمات في توفير السلع الضرورية لحياة الناس، بحيث يمكن القول بأن أجهزة الخدمات العامة أصبحت عاجزة عن أداء دورها بكفاءة.

■ وكان انتشار صور الفساد على كافة المستويات وفي جميع مجالات الحياة وتعدد حالات الفساد بين كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء الحزب الوطني الديمقراطي المنحل، من أهم أسباب تفجّر الثورة الشعبية والمطالبة بإسقاط نظام مبارك. وكان اغتصاب أراضى الدولة من أبرز صور الفساد الذي مكّن رجال الأعمال المرتبطين بعلاقات وطيدة مع الحزب الحاكم في نظام مبارك. وشهد المصريون صوراً فجة لضارب المصالح بين أهل الحكم ومن يوالوهم من رجال الأعمال والمستفيدين من الأوضاع القائمة، وتضاءلت مشاركتهم مؤسسات المجتمع المدني وممثلي طوائف وشرائح الشعب الأقل حظاً في توجيه السياسات والقرارات المصيرية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

■ كما ترتب على الموارد الوطنية غير المتجددة وفي مقدمتها الغاز الطبيعي، والنقص من معظم شركات قطاع الأعمال العام بأسعار مثدية. وغلب النوجه نحو استنزاف الموارد الوطنية الظاهرة أو المباحة وبأساليب تقليدية لا تراعي متطلبات الحفاظ عليها وتوظيفها في أحسن المجالات ذات القيمة المضافة الأعلى، وساد القصور في البحث عن مصادر جديدة ومتجددة للموارد الوطنية، والنقص الواضح في الكشف عن الفرص المتاحة للشئمة المستدامة، وكذا التقصير في استثمار ما ينضج من تلك الفرص. وانصرفت الدولة عن تنفيذ برنامج وطني

طموح وشامل لشمية وتعمير سيناء ليس فقط التزاماً باعتباريات الأمن القومي، ولكن تحقيقاً للنضرة الملحة التي طال إهمالها وهي الخروج من الوادي الضيق إلى الاتفاق الرحبة.

■ وكان من أبرز سمات في نظام مبارك، تقليدية الشخيص الرسمي للمشكلات الوطنية، واختصار الحلول الحكومية في إجراءات قصيرة الأجل تتعامل مع ظواهر المشكلات أكثر مما تهاجم أسبابها الجذرية. كما انحصر الفكر الحكومي ومشروعات الشمية المبينة في حدود الفترة القصيرة وغابت الدراسات المستقبلية وترإغال طرح سيناريوهات بديلة للوصول إلى مستقبل مخطط ومسندف.

■ وكان التعامل غير العلمي والعقلاني مع الثروة المحورية للوطن وهي الثروة البشرية هو السمة الغالبة على سياسات الحكم في النظام السابق، مما أدى إلى إهدار فرص تنميتها وتوظيفها وإطلاق طاقتها الخلاقة، إذ ينحصر التفكير الرسمي في إهمال الثروة البشرية بأنها قوة استهلاك وإغال طاقتها الابتكارية الخلاقة وإمكاناتها في استثمار فرص الشمية المستدامة بالفكر والعلم.

■ وتفاقت مشكلات الشباب، وهم النسبة الأكبر من السكان، وانتشرت البطالة بينهم وتضاعدت احتمالات زيادة معدلاتها في الفترات القادمة بسبب فقدان عدد كبير من العاملين وظائفهم بسبب بيع شركات قطاع الأعمال وتطبيق نظام المعاش المبكر وترإجاع معدلات خلق وظائف جديدة بسبب تراخي الاستثمارات، كما تسهم في زيادة نسبة البطالة عودة كثير من المصريين العاملين في الخارج نتيجة

الازمة المالية العالمية وتأثيراتها على منطقة الخليج وغيرها من الدول العربية التي كانت تسنوع أعداداً كبيرة من المصريين. كما قدني مسنوى العمالة الحرفية والمهنية وغابت منظومة متكاملة للتدريب ورفع كفاءة العامل المصري، وافقدت الجدوى من مئات مراكز التدريب ومؤسسات التعليم الفني.

■ وانشرت العشوائيات التي تفقر إلى أدنى متطلبات الحياة وتكدس فيها ملايين الأسر من فقراء مصر ومحدودي الدخل، يتعرضون لكل المخاطر الناجمة عن عوامل الطبيعة وغياب الأمن والخدمات الضرورية، ويمثلون بذلك مصادر للخطر القابل للانفجار في أي وقت نتيجة لما يشعرون به من إهمال وانصراف الدولة عن إيجاد حل جذري لمشكلاتهم.

■ وكان مما زاد في حدة مشكلات المواطنين من أصحاب الدخل المحدودة والفقراء، قصور شبكة الضمان الاجتماعي، وغياب نظام تأميني على العمال الزراعيين، بالإضافة إلى مشكلات القطاع الزراعي التي سبباً في إعاقة تطوير وقدني إنتاجه وبقاء الريف المصري في حالة الفقر والحرمان.

■ كما غابت استراتيجية واضحة لشمية المشروعات الصغيرة ومشاهية الصغر وعدم وجود آليات فعالة لتمويلها وتيسير قيامها خاصة في الريف المصري والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

- كذلك تراجع دور العلم والبحث العلمي في رسم السياسات واتخاذ القرارات وغلبة العشوائية ومنطق التجربة والخطأ حتى في أكبر المشروعات الشموية مثل مشرع توشكي وفوسفات أبوظ طور وفحم المغارة .
- كما تصاعدت التحديات الخارجية في منطقة من العالم مضطربة أشد الاضطراب يكاد يعجز فيها الدور المصري عن مواجهة القوة الإسرائيلية المنفلتة والتي تسعى للسيطرة في المنطقة بالكامل مع السياسة الأمريكية الرامية منذ غزو العراق إلى إعادة هيكلة الشرق الأوسط لترسيخ تلك السيطرة .

## فيلم وثائقي

## كيف تسقط ديكتاتورا؟



<https://youtu.be/amkn9MN4AgU>



<https://youtu.be/A5mQLTRIIE?si=uLoIzkVuZiv2MXW4>



## خو رؤية وطنية لمصر المستقبل

### إن مصر

- تجتاز مرحلة ضعف الوعي الوطني للمصريين وبداية الاهتمام العام بإعادة تشكيل المشهد السياسي الوطني... وهي قد عقدت العزم على التخلص من كل السليبات والعوائق التي تربت على ضياع زخم ثورة 25 يناير 2011، وهي تسعد لاستعادة السيطرة على مقدراتها، وسيادتها، وفق الدستور، والقانون.

### إن مصر

- تنهياً لمرحلة يشارك فيها المصريون كافة بفاعلية للانتقال بالجميع المصري نحو مستقبل أفضل وأزهى اقتصادياً واجتماعياً، ونحو تحول ديموقراطي أفعال وفق الرؤية المصرية الوطنية وثوابت الوطن الثابتة والمستقرة.

### إن مصر ستعمل على تحقيق رؤيتها الوطنية للوصول إلى مستقبل زاهر

- أولاً:

### المبادئ الرئيسة للرؤية

1. الديمقراطية القائمة على تعدد الأحزاب السياسية وعلى الحرية السياسية والحرية الاقتصادية ومشاركة الشعب هي المصدر الأساس في رسم وتقدير السياسة العامة للدولة في جميع المجالات، ومن خلال نواب الشعب المختارين بالاقتراع العام المباشر في انتخابات دورية نزيهة ومنعزلة من جميع الضغوط.

2. احترام حقوق الإنسان والحريات العامة للمواطنين ومحاسبة كل من يعتدي عليها.

3. العدالة الاجتماعية القائمة على حسن توزيع الدخل القومي، وتقريب الفوارق بين الطبقات والحفاظ على حقوق المواطنين التي كفلها الدستور.

4. النمسا بنصوص الدستور **جميعها** وخاصة مادته الثانية بأن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للشرع، ونص المادة الثالثة بأن مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيسي للشرع المنظمة لأحوالهم الشخصية، وشؤونهم الدينية، واختيار قياداتهم الروحية. وكذا النمسا بالقيم الروحية التي أرسنها الديانات السماوية جميعا وبالوحدة الوطنية.

5. تأكيد دور مصر الرائد في المجالات العربية والإسلامية والإفريقية والعالمية، وذلك وفقا للمبادئ التي حددها الدستور، ومن أجل خلق الظروف لتوفير الحياة الأفضل للمصريين كافة وضمان النعائش السلمي مع كل شعوب العالم.

■ **ثانياً:**

■ **مكانة الرؤية الوطنية لمصر**

■ **مصر دولة مدنية ديمقراطية حديثة**

▪ جمهورية مصر العربية دولة ذات سيادة، موحدة لا تقبل التجزئة، ولا ينزل عن شيء منها، نظامها جمهوري **ديمقراطي**، يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون. [مادة 1 من الدستور].

### ▪ تفعيل الدستور

▪ إن تفعيل الدستور يمثل واجباً وطنياً على الدولة المسارعة إلى تنفيذه، وذلك في إطار منظومي متكامل ومتزامن من خلال مبادرة مجلس الوزراء. بالأساس. وكذلك رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس النواب. للتقدم بمشروعات قوانين لترجمة ما تضمنه من نصوص إلى قوانين نافذة ونظم وإجراءات تُفصل وتنظم قواعد العمل في كل المجالات التي تعامل معها الدستور، وفي المقدمة منها المواد التي فرضت على الدولة التزامات محددة.

### ▪ الالتزام النامر بنص الدستور حين الحاجة إلى تعديله

▪ ترددت دعوات لتعديل الدستور بهدف إطالة الفترة الرئاسية عن أربع سنوات وزيادة عدد مرات شغل المنصب الرئاسي عن مرتين كما ينص الدستور. وقد بدأت تلك الدعوات بعد فترة قليلة من الرئاسة الأولى للرئيس السيسي ثم خففت بعض الشيء لنعود بقوة بعد بداية فترة الرئاسة الثانية والاختيرة كما يقضي الدستور!<sup>7</sup>

<sup>7</sup> تمت تعديلات دستورية عام 2019 ليألفا يرجع إلى

تعديلات الدستور... تعرف على النص الكامل للمواد المعدلة - اليوم السابع (youm7.com)

## ■ تفعيل دولة المؤسسات الديمقراطية

■ إن صياغة الدستور ليست كافية في حد ذاتها لضمان تحقق مبادئه، وإنما يبقى الدور المهم أن تقوم الدولة بتفعيل هذا الدستور واحترام غاياته ومقاصده، ويندر ذلك بتأكيد الانتقال من السلطة الشخصية للحاكم إلى سلطة المؤسسات الدستورية في الدولة وضمانة فصل السلطة عن أشخاص ممارستها. ولهذا يكون تفعيل نص الدستور أن " **السيادة للشعب** " عملاً وليس قولاً وتأكيد ما جاء في ديباجته " نحن المواطنين والمواطنات، نحن الشعب المصري، السيد في الوطن السيد، هذه إرادتنا، وهذا دستور ثورتنا ".

## ■ سيادة القانون

■ سيادة القانون أساس الحكم في الدولة وتخضع الدولة بجميع مؤسساتها للقانون، واستقلال القضاء، وحصانته، وحيدته، ضمانات أساسية لحماية الحقوق والحريات. [مادة 94 من الدستور]. إن سيادة القانون هي عماد الدولة المدنية الحديثة، حيث يجب مراجعة تطبيقاتها في جوانب ونشاطات الدولة المختلفة بما تحقق إشاعة العدالة العامة والنصدي للفوضى، وتحقيق مبدأ المساواة أمام القانون، حيث يعتبر جميع الناس متساوين أمام القانون، وخضوع السلطة التنفيذية أيضاً للرقابة سواء من قبل البرلمان أو المحكمة الدستورية أو مجلس الدولة.

## ■ دعم المواطنة وتأكيد وحدة الشعب المصري

- ينص الدستور في مادته الأولى أن جمهورية مصر العربية نظامها جمهوري ديمقراطي، يقوم على أساس **المواطنة** وسيادة القانون.
- والمطلوب استعادة قيم المواطنة؛ وأن الجميع في مصر لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تميز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي، أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر.
- التمييز والحض على الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون.

## ■ تأكيد قيم المحاسنية والمساءلة للجميع

- لا تكتمل مسيرة الوطن في مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والمجتمعية، ولا تتحقق أهداف الوطن في كل نواحي الحياة بدون تفعيل قيم المحاسنية والمساءلة لكل مواطن يشارك في الحياة العامة مهما كان موقعه أو منصبه سواء كان في مجال العمل السياسي أو الاقتصادي أو المجتمعي، أو كان يعمل في عمل حكومي أو خاص. إن المحاسنية والمساءلة لجميع المشاركين في الحياة العامة شرط ضروري لتأكيد جودة الأداء وسد منافذ الفساد.

## ■ تحرير الإعلام والثقافة من سيطرة الدولة والبيروقراطية الحكومية

- تتعدد مواد الدستور المتعلقة بالمقومات الثقافية للمصريين وبالحريات الفكرية والإبداعية لهم، وكذلك ما يخص الإعلام. لكن الممارسة الفعلية على أرض



الواقع تكشف الانحراف عن مقاصد الدستور وعدم تفعيل مواد المنعلة بالمقومات الثقافية للمصريين وبالحرريات الفكرية والإبداعية وحرية الإعلام لهم بشكل جاد، تلك المواد التي تلزم الدولة بتوفير المقومات والموارد بما يحقق الحرية الكاملة للمصريين في تناولهم لكل ما ينصل بموضوعات الثقافة والإعلام دون تقييد أو تدخل من أجهزة الدولة إلا بغرض النسيير والمساندة، مما يتطلب إلزام الدولة بالتفعيل الحقيقي والجاد للنصوص الدستورية.

#### ■ استقلال القضاء.

■ "السلطة القضائية مستقلة، تنولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفقاً للقانون، ويدين القانون صلاحيتها، والتدخل في شؤون العدالة أو القضايا، جريمة لا تسقط بالتقادم." [مادة 184 من الدستور].

■ ويتقضي تأكيد استقلال القضاء مراجعة ما تم من تعديلات في قانون السلطة القضائية فيما تعلق بقواعد تعيين رؤساء الهيئات القضائية لتأكيد قرارات الجمعيات العمومية لتلك الهيئات في ذلك الخصوص.

#### ■ استقلال الجامعات

■ تكفل الدولة استقلال الجامعات والجامع العلمية واللغوية، وتوفير التعليم الجامعي وفقاً لمعايير الجودة العالمية، وتعمل على تطوير التعليم الجامعي وتكفل مجانيته في جامعات الدولة ومعاهدها، وفقاً للقانون. [مادة 21 من الدستور]

وذلك يقتضي السعي لإصدار قانون جديد لتنظيم الجامعات يؤكد الاستقلال

الأكاديمي والإداري والمالي لكل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة والأهلية. كما تخضع فروع الجامعات الأجنبية لذلك القانون.

### ■ القوات المسلحة مؤسسة وطنية تحمي الوطن

■ "القوات المسلحة ملك للشعب، مهمتها حماية البلاد، والحفاظ على أمنها وسلامتها وأراضيها، والدولة وحدها هي التي تشي هذه القوات، وتحظر على أي فرد، أو هيئة، أو جهة، أو جماعة إنشاء تشكيلات، أو فرق، أو تنظيمات عسكرية، أو شبه عسكرية. ويكون للقوات المسلحة مجلس أعلى، على النحو الذي ينظمه القانون". [مادة 200 من الدستور]

■ وفي هذا المجال تؤكد الرؤية الوطنية ملص ضرورة التقيد بنص المادة الدستورية فيما يصدر من قرارات تكليف القوات المسلحة بمهام خرج عن مهامها الأصلية إلا في حدود ماقرضه متطلبات الأمن القومي.

### ■ مراجعة وتقييم وتصويب برامج الإصلاح والتنمية الاقتصادية

■ إن مصر تعاني من مشكلات اقتصادية مزمنة ومتراكمة منذ سنوات طويلة، وقد تقاضت وتصاعدت في السنوات الأخيرة، ما يتطلب المراجعة الشاملة والتطوير العلمي للسياسات والبرامج والنهج الاقتصادية في جميع المجالات بما تحقق التنمية الشاملة المستدامة في إطار مفاهيم العدالة الاجتماعية والنفاق المجتمعي على الأولويات.

## ■ مراجعة وتقويم أداء السلطة التنفيذية

- التزام مجلس النواب بتفعيل نص المادة رقم 101 من الدستور وأن يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية والتي تضر رئيس الجمهورية، والحكومة، والإدارة المحلية. وكذلك **مراجعة وتقويم أداء مجلس النواب ذاته**، إن المسؤولية في محاسبة وتقويم أداء مجلس النواب تقع في الأساس على المواطنين أصحاب الحق في انتخاب النواب وذلك بعدم تجديد انتخابهم حين تقصيرهم في أداء واجباتهم.

## ■ سياسة خارجية جديدة

- تأكيد السعي نحو الشمية المستمرة للعلاقات المصرية مع المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة قطر على أسس تتفق مع المصالح المصرية العليا والكافؤ والمشاركة في تأمين المصالح العربية الكبرى، ومراجعة ما سبق من اتفاقات وما صدر من قرارات لم تخطى بالموافقة الجمعية في مصر!

- تأكيد النوجه نحو تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية مع جميع الدول العربية على أسس التعاون المتبادل والمصالح المشتركة للجميع، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.

- إعطاء اهتمام متكافئ لتطوير وتثمين العلاقات مع الدول الإسلامية وخاصة ماليزيا وإندونيسيا، والدول الأفريقية، ودول أمريكا اللاتينية، ودول الاتحاد السوفيتي القديم.

- مراجعة ما صدر من إعلانات أو قرارات تخص مشكلة سد النهضة الأثيوبي واتفاقات ترسيم الحدود مع دول الجوار بما ترتب عليها من آثار تناقضت مع أحكام القضاء أو دراسات معتمدة مغايرة لما اعتمدت عليه تلك الإعلانات والقرارات وما ننج عنها من معارضة شعبية!
- أهمية إعطاء زخم كبير للعلاقات المصرية مع كل من روسيا والصين في ضوء المواقف الإنحائية والتعاون الاقتصادي والعلمي والسياسي للدولتين المشامي مع مصر.
- مراجعة العلاقات مع تركيا وإيران وسوريا والسودان؛ حيث إن للعلاقات مع تلك الدول أهمية خاصة، وسوف تكون محلاً للمراجعة والتقويم دون تأثر بالقطيعة وتبادل الاتهامات، إذ ينبغي إعادة تصميم علاقات مصر بتلك الدول على خلفية تأمين المصالح الوطنية لمصر والسعي إلى إزالة المعوقات النفسية لتطور وتنامي تلك العلاقات.
- العناية بدراسة النكثات الدولية المتعددة وتحديد مواقف مصر منها بما يعظم فرص تحقيق المصالح الوطنية المصرية.
- التزام السياسة الخارجية المصرية بالمحافظة على علاقات متوازنة مع كافة أطراف المجتمع الدولي ومواجهة المشاكل الخارجية من خلال بناء قوي لأرضية مشتركة من المصالح والضمانات المتبادلة.

■ الالتزام في كافة المواقف والمناسبات والمحافل الدولية بإدانة قتل المدنيين في أي مكان وتحت أي مسمى، ومساندة حقوق الشعوب في المقاومة الشرعية ضد اعتداء أية دولة على سيادتها أو احتلال أراضيها بالقوة.

### ■ القضاء على الفساد

× ضرورة تخفيف منابع الفساد وأصل البلاء الإداري في البلاد؛ وهو سيطرة الجهاز الإداري للدولة واحتمال إهمال تقدير الخدمات والمنافع العامة التي تحتاجها المواطنين، بما يقضي ابتكار آليات جديدة تمنع فرص الفساد وتحيي الرقابة المجتمعية في جميع مجالات العمل الوطني.

### ■ إصدار قانون العدالة الانتقالية

✓ وذلك تنفيذاً لنص المادة 241 من الدستور التي ألزمت مجلس النواب بإصدار قانون العدالة الانتقالية في أول دور انعقاده بعد نفاذ الدستور ولم يفي المجلس بذلك الالتزام حتى اليوم وقد انقضى دور انعقاده الأول وقد انقضى الدور الثاني أيضاً دون وفاء المجلس بالنص الدستوري.

### ■ العفو عن سجناء الرأى والمخالفين لقانون تنظيم الحق في التظاهر

✓ لقد قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم صلاحية مواد في ذلك القانون، الأمر الذي أصبح فيه استمرار سجن المخالفين لتلك المواد أمراً غير عادل ناهيك عن الاعتراضات الهائلة من المصريين ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية وكثير من دول العالم الديموقراطية على ذلك القانون.



## ▪ تطوير الإدارة المحلية وإجراء الانتخابات المحلية

✓ وذلك بتشجيع المادة رقم 242 من الدستور التي تنص على أن يسمن العمل بنظام الإدارة المحلية القائم إلى أن يتم تطبيق النظام المنصوص عليه في الدستور بالتدريج خلال خمس سنوات من تاريخ نفاذه، ودون إخلال بأحكام المادة (181) من هذا الدستور

ثالثاً:

## المهام الوطنية لتفعيل الرؤية

✓ إن نجاح الوطن في تحقيق أهدافه والارتفاع إلى مصاف الدول المتقدمة حقيقة إنما ينوقف على الالتزام الوطني بالمبادئ التالية:

1. مبدأ المشاركة الكاملة من الجميع لتحقيق التطوير الوطني، وحرية تكوين الأحزاب السياسية وإصدار الصحف وإنشاء وإدارة القنوات التليفزيونية الفضائية والأرضية، وحرية التعبير عن الرأي، فضلاً عن حريات العمل والشغل والامتلاك في حدود القانون.

2. مبدأ الاقتناع بإمكانية حل المشكلات والتغلب على الصعوبات باستثمار العلم الحديث والفكر المنجدد والانفتاح وعدم الانحصار في صندوق مغلق!

3. مبدأ الاختيار الديمقراطي في شغل كافة المناصب العامة بصور وأساليب الانتخاب من أصحاب المصلحة، وتجنب أسلوب التعيين الفوقي من السلطة المركزية.

4. مبدأ المساواة والمحاسبة لكافة القائمين بالوظائف العامة بدءاً من رئيس الجمهورية وحتى أصغر عامل في الدولة، وتقدير حق أصحاب المصلحة في محاسبة ومساءلة شاغلي الوظائف العامة وممثلهم في المجالس والنيابات وغيرها من المؤسسات الديمقراطية في المجتمع.

5. مبدأ الاستخدام الذكي للتقنيات المتجددة في التغلب على مشكلات نقص الموارد الوطنية وبناء وتأكيـد القدرات التنافسية للاقتصاد الوطني.

6. مبدأ قبول الآخر والتعامل معه بتدنية وإيجابية، وضمانة تأكيد القدرات الذاتية للوطن وتحويل الاعتماد على المساعدات والقروض الأجنبية إلى نظم أكثر فعالية تقوم على المشاركة والتدنية بدلاً عن المنح والاستجداء.

7. مبدأ تفعيل قوى الشباب وتمكينه من ممارسة دور فعال في حل قضايا المجتمع وبناء لهضمه.

8. مبدأ تمكين المرأة من المشاركة الفاعلة وإزالة ما يعوق مسيرتها، ومشاركتها الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.

9. مبدأ تعظيم الاستفادة من جهود وقدرات وموارد مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية وتفعيل مبدأ " الشراكة المنجحة " بين طوائف المجتمع وتنظيماته العامة والخاصة، الأهلية والحكومية.

10. مبدأ المشاركة في تصميم وإدارة وتفعيل برامج التطوير الوطني بين الحكومة ومؤسسات الدولة المختلفة وهيئات والمؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة

وهيئات ومؤسسات التعليم والبحث العلمي على كافة المستويات وهيئات  
ومؤسسات المجتمع المدني من الجمعيات الأهلية والنقابات والاتحادات والروابط  
المهنية والمنظمات غير الحكومية العاملة في الحقول الثقافية والاجتماعية  
والعلمية على اختلافها والمؤسسات الصحفية والإعلامية المسموعة والمقروءة  
والمريئة الأس والنجمعات العائلية والمواطنون جميعاً.



[https://youtu.be/IIRLE9BJAQQ?si=nzWI4Nz\\_bIQJ6HPU](https://youtu.be/IIRLE9BJAQQ?si=nzWI4Nz_bIQJ6HPU)



[https://youtu.be/kjsML1ERa3s?si=AFWTxm-Nj75MW-\\_g](https://youtu.be/kjsML1ERa3s?si=AFWTxm-Nj75MW-_g)



[https://youtu.be/Wdy93WA5DUQ?si=oCMQ6sHazOK\\_4SZV](https://youtu.be/Wdy93WA5DUQ?si=oCMQ6sHazOK_4SZV)



[https://youtu.be/Xlov3EXiMik?si=h5tvFt4e\\_R\\_7p96X](https://youtu.be/Xlov3EXiMik?si=h5tvFt4e_R_7p96X)



<https://youtu.be/CskfvgEltPA?si=ey2pdG4gXoorf02V>





# مصر .. المحروسة

## مص المحروسة أيام زمان



[https://youtu.be/jEcax0440ds?si=Vz\\_N5wPvhtgRiOyN](https://youtu.be/jEcax0440ds?si=Vz_N5wPvhtgRiOyN)



<https://youtu.be/j6BWZquShlY?si=llpr4cPTxnDiusss>





<https://youtu.be/j3tDUFF2vek?si=uXKmBP2lYxaBFe8q>



<https://youtu.be/whDW-g4q5uE?si=WHdaVW3k3q60t0rh>



<https://youtu.be/bjl8tPPbtzk?si=c7hC00mqI26mo03H>



<https://youtu.be/FjsDpe8zv7c?si=wzKrgQwDNKMt2Kqa>



لقراءة الكتاب وتحميله اضغط على الرابط التالي:

دكتور علي السلمي - "مصر المستقبل" - موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

واقراَ أيضاً



## رسائل لأهل بلدي

دكتور علي السلمي  
2019



لقراءة وتحميل الكتاب اضغط الرابط التالي:

دكتور علي السلمي يكتب "رسائل لأهل بلدي" - موقع الدكتور علي السلمي

([alisalmi.com](http://alisalmi.com))

مص... ..

والاستراتيجيات الوطنية!!

دكتور علي السلمي

2023



الحلم المصري... إعادة بناء الوطن!

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط الرابط التالي

مص والاستراتيجيات الوطنية - دكتور علي السلمي - موقع الدكتور علي السلمي

[alisalmi.com](http://alisalmi.com)





لقراءة الكتاب وتحميله اضغط على الرابط التالي:

مصر التي نريد - علي السلمي - موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

من ذكريات الوزارة الأولى 1977



[https://youtu.be/e8CY9o6EMtQ?si=n0\\_Mbi8Dlx00\\_lji](https://youtu.be/e8CY9o6EMtQ?si=n0_Mbi8Dlx00_lji)





# THE DREAM

مصر 2030

الحلم - موقع الدكتور علي السلمي

## الحلم المصري

أحلم كما يحلم كل مصري ومصرية بمستقبل جديد لمصر جديدة و"محروسة فعلاً" تتخلص فيها من مشكلاتها التي أنشأتها ورعتها أنظمة الحكم غير الديمقراطية قبل ثورة 25 يناير 2011 والتي استمرت حتى يوم عزل مرسي حتى صارت ألغاماً وقنابل تهدد بالانفجار في أي لحظة لتذهب بالأخضر واليابس.

الحلم المصري - موقع الدكتور علي السلمي



<https://youtu.be/nGqZbd7YfXs?si=KZnJhjgkAiGazl3x>



<https://youtu.be/LDqvQ9PjILk?si=pt4wD2tkDqT-z5IT>



<https://youtu.be/oSw4KE472vY?si=aScI9cEp6x4S8t3>

V



<https://youtu.be/5DbhRXAVIk?si=XC4sUH148RkVsiXM>

هذه نهاية الكتاب ...

ولكن جهود المصريين من أجل تنمية

وتحديث مصر ودعم

الديموقراطية والحرية مستمرة

مع تحياتي

أ.د. علي السلمي



أحمد الله على توفيقه



# مهر



“إحنا وطن يحمي ولا يهدد... إحنا وطن يصون ما يهدد”

